



دور الاتحاد السوفيتي في مفاوضات حرب فيتنام (١٩٦٨-١٩٧٣م)

د. أحمد السيد أحمد عبد الرؤف (*)

ملخص

يتناول هذا البحث دور الاتحاد السوفيتي في مفاوضات حرب فيتنام بداية من عام ١٩٦٨م، وهو العام الذي بدأت فيه هذه المفاوضات نتيجة جهود الاتحاد السوفيتي في تقريب وجهات النظر بين أطراف الحرب من أجل الوصول إلى حل سلمي، وعلى الرغم من انطلاق المفاوضات في هذا العام، فإنها لم تستطع الوصول إلى نتيجة ترضي الأطراف كافة؛ ولذلك استمر دور الاتحاد السوفيتي في تقريب وجهات النظر من خلال سلسلة من الاجتماعات والرسائل المتبادلة مع أطراف المفاوضات من أجل إنهاء الحرب، ولقد استمر هذا الدور حتى عام ١٩٧٣م، وهو العام الذي انتهت فيه المفاوضات بعقد اتفاقية أنهت الحرب، والتي عُرفت باسم اتفاقية باريس للسلام.

الكلمات المفتاحية: حرب فيتنام، مفاوضات حرب فيتنام، دور الاتحاد السوفيتي، اتفاقية باريس للسلام.

Abstract

The present paper deals with the role of the Soviet Union in the negotiations of the Vietnam War from 1968, in which year those negotiations started as a result of the efforts of the Soviet Union to bridge the views between the war parties in order to reach a peaceful solution. Despite the launch of negotiations that year, they were unable to reach a result that satisfies all the parties. As such, the role of the Soviet Union continued to bring

(*) مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية التربية - جامعة عين شمس.

the points of view closer through a series of meetings and exchanged letters with the parties to those negotiations in order to end the war. This role continued until 1973, in which year the negotiations ended with the conclusion of the treaty that ended the war, what is commonly known as the Paris Peace Agreement.

Key Terms: the Vietnam War, negotiations of the Vietnam War, The Role of the Soviet Union, Paris Peace Agreement.

مقدمة:

بدأت حرب فيتنام في عام ١٩٥٥م، وذلك بعد أن قُسمت فيتنام إلى شطرين في مؤتمر جنيف في عام ١٩٥٤م، حتى إجراء انتخابات عامة في عام ١٩٥٦م، وذلك من أجل إقامة دولة فيتنامية موحدة مرة أخرى، إلا أن جمهورية فيتنام الديمقراطية - فيتنام الشمالية - قررت مواصلة الحرب في الجنوب من أجل توحيد شطري البلاد، وفرض حكومة شيوعية على جمهورية فيتنام - فيتنام الجنوبية - التي ألغت هذه الانتخابات خوفاً من انتصار الشيوعية، ومن ثم قامت الحرب بين شطري فيتنام، ولقد تلقى الجيش الفيتنامي الشمالي الدعم من الاتحاد السوفيتي وحلفاء شيوعيين آخرين، أما الجيش الفيتنامي الجنوبي فقد تلقى الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية.

اتخذ البحث من عام ١٩٦٨م نقطة بداية؛ فهو العام الذي بدأت فيه مفاوضات حرب فيتنام، وبدأ معها ظهور دور الاتحاد السوفيتي من أجل إنهاء الحرب بشكل سلمي، أما عن نقطة نهاية البحث فتمثلت في عام ١٩٧٣م، وهو العام الذي انتهى فيه دور الاتحاد السوفيتي بعد أن انتهت المفاوضات بعقد اتفاقية إنهاء الحرب واستعادة السلام في باريس يوم السابع والعشرين من يناير عام ١٩٧٣م.

أما عن أسباب اختيار موضوع البحث؛ فترجع إلى أنه على الرغم من تعدد الدراسات السابقة التي تناولت حرب فيتنام، فإن هذه الدراسات لم تتناول دور الاتحاد السوفيتي في المفاوضات التي تخص هذه الحرب بشكل مفصل، وذلك على الرغم من أهمية هذا الدور؛ والذي قد تمثل في محاولات تقريب وجهات نظر أطراف المفاوضات من خلال سلسلة من الاجتماعات والرسائل المتبادلة من أجل إنهاء الحرب، وبالفعل ساهم هذا الدور بشكل كبير في عقد اتفاقية باريس للسلام في عام ١٩٧٣م، والتي أنهت الحرب بشكل سلمي.

ويهدف البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات منها: ما موقف الاتحاد السوفيتي من حرب فيتنام قبل بدء المفاوضات في عام ١٩٦٨م؟ وما دور الاتحاد السوفيتي في بدء المفاوضات (يناير - مايو عام ١٩٦٨م)؟ ولماذا حرص الاتحاد السوفيتي على وقف القصف الأمريكي التام ضد فيتنام الشمالية (مايو - أكتوبر عام ١٩٦٨م)؟ وما أسباب فشل الاتحاد السوفيتي في تقريب وجهات نظر أطراف المفاوضات (نوفمبر عام ١٩٦٨م - أبريل عام ١٩٧٠م)؟ وما موقف الاتحاد السوفيتي من تجدد القصف الأمريكي ضد فيتنام الشمالية (مايو - ديسمبر عام ١٩٧٠م)؟ وما طبيعة الاتصالات السوفيتية الأمريكية بشأن المفاوضات (يناير عام ١٩٧١م - فبراير عام ١٩٧٢م)؟ وما دبلوماسية الاتحاد السوفيتي أثناء فترة وقف المفاوضات (فبراير - يوليو عام ١٩٧٢م)؟ وما دور الاتحاد السوفيتي في الوصول إلى اتفاقية أنهت الحرب في فيتنام؟

واعتمد البحث بشكل أساسي على الوثائق، والتي حرصت على تنوعها للإلham بالموضوع بشكل واف ودقيق؛ فتمت الاستعانة بوثائق أرشيف وزارة الخارجية الفيتنامية - المنشورة باللغة الفيتنامية؛ حيث قمت بترجمتها - والتي قدمت مزيداً من القرارات والبيانات الرسمية بشأن مفاوضات حرب فيتنام، كما اعتمد الباحث أيضاً على وثائق أرشيف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي في "هانوي Hanoi" - عاصمة فيتنام الشمالية - حيث توافرت فيها تقارير مهمة عن الأوضاع في فيتنام أثناء هذه المفاوضات، وأسهمت وثائق أرشيف الدولة الروسية للتاريخ المعاصر في توضيح معالم سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية أثناء المفاوضات، وجاءت وثائق أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي بتفاصيل مهمة في ذلك الشأن، وتجدر الإشارة إلى أنه تم الحصول على هذه الوثائق كافة من خلال أرشيف مركز ويلسون، والذي يضم عددًا هائلاً من الوثائق المؤرخة طبقاً للأحداث العالمية.

وكان لا بد من الاستعانة بالوثائق الأمريكية؛ نظرًا لأن الولايات المتحدة كانت أحد أطراف مفاوضات حرب فيتنام، وجاء في مقدمتها وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية التي تناولت ملفاتها فترة البحث بشكل مفصل، كذلك تمت الاستعانة بوثائق كل من وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية الأمريكية ونشرة وزارة الخارجية الأمريكية؛ حيث وفرت معلومات وتفصيل مهمة ودقيقة تخص فترة البحث، علاوة على ذلك كشفت وثائق كل من البيت الأبيض والأوراق العامة والخطب الخاصة برؤساء الولايات المتحدة عن عديد من الخطب والبيانات والرسائل الرسمية بشأن فترة البحث، بالإضافة إلى ذلك أوضحت وثائق كل من مجلس الأمن القومي الأمريكي ووزارة الدفاع الأمريكية مزيدًا من المعلومات عن تتبع سير حرب فيتنام أثناء فترة المفاوضات، وأما عن وثائق كل من الكونجرس الأمريكي وأرشيف الأمن القومي الأمريكي ومجلس الشيوخ الأمريكي فقد ألفت الضوء هي الأخرى على مزيد من الأحداث والبيانات التي تخص فترة البحث.

ولم يهمل البحث ووثائق الأمم المتحدة التي كان لها دور مهم في تتبع دور الاتحاد السوفيتي في مفاوضات حرب فيتنام، وكانت من أهمها وثائق مجلس الأمن التي أفادت في شرح تطور الأوضاع الأمنية في فيتنام أثناء فترة المفاوضات، وأما عن وثائق الجمعية العامة فقد قدمت كثيرًا من حقائق الأوضاع في فيتنام، في حين أوضحت وثائق المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة تطور الأوضاع في فيتنام أثناء المفاوضات.

يتناول البحث مقدمة عن موقف الاتحاد السوفيتي من حرب فيتنام قبل بدء المفاوضات في عام ١٩٦٨م، ثم قُسم البحث إلى سبعة محاور رئيسة؛ أولاً: دور الاتحاد السوفيتي في بدء المفاوضات (يناير - مايو عام ١٩٦٨م). ثانياً: دور الاتحاد السوفيتي في وقف القصف الأمريكي التام ضد فيتنام الشمالية للحفاظ على سير المفاوضات (مايو - أكتوبر عام ١٩٦٨م). ثالثاً: فشل الاتحاد السوفيتي في تقريب وجهات نظر أطراف المفاوضات (نوفمبر عام ١٩٦٨م - أبريل عام ١٩٧٠م).

رابعاً: موقف الاتحاد السوفيتي من تجدد القصف الأمريكي ضد فيتنام الشمالية (مايو- ديسمبر عام ١٩٧٠م). خامساً: الاتصالات السوفيتية الأمريكية بشأن المفاوضات (يناير عام ١٩٧١م- فبراير عام ١٩٧٢م). سادساً: دبلوماسية الاتحاد السوفيتي أثناء فترة وقف المفاوضات (فبراير- يوليو عام ١٩٧٢م). سابعاً: جهود الاتحاد السوفيتي في التوصل إلى اتفاقية إنهاء الحرب (يوليو عام ١٩٧٢م- يناير عام ١٩٧٣م). وانتهى البحث بخاتمة أوضحت أهم ما تم التوصل إليه، ثم قائمة المصادر التي اعتمد عليها البحث.

أكد الاتحاد السوفيتي أنه لا يمكن تصور أي حل للخلافات الأساسية مع الولايات المتحدة طالما أنها متورطة في حرب فيتنام^(١)، بل قد وصل الأمر إلى احتمال مواجهة مباشرة بينهما^(٢)، لاسيما بعد أن استخدمت الولايات المتحدة في هذه الحرب كلا من الأسلحة النووية^(٣) والمواد الكيميائية^(٤)، واللتان انتهكت بهما حقوق الشعب الفيتنامي في تقرير مصيره، بل وقتلت كثيراً من المدنيين الأبرياء^(٥).

-
- (1) Foreign Relations of the United States (FRUS), 1964- 1968, Vol. XIV, Soviet Union, Paper Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, January 9, 1968, p. 619.
- (2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Paper Prepared by the National Security Council Staff, Vietnam, Washington, undated, p. 897.
- (3) United Nations (UN), General Assembly, Twenty- third session, Letter dated July 5, 1968 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics to the United Nations addresses to the Secretary General, p. 5.
- (4) UN, General Assembly, Twenty- eighth session, Respect for Human Rights in Armed Conflicts, November 7, 1973, p. 120.
- (5) UN, Economic and Social Council Official Records: Forty- Fourth session, Supplement No.4, Commission on Human Rights Report on=

وعلى هذا النحو ساند الاتحاد السوفيتي بقوة شعب فيتنام الشمالية ضد كل من الولايات المتحدة^(١) وفيتنام الجنوبية من خلال تقديمه الدعم الهادي والدبلوماسي^(٢)، إضافة إلى العناد الحربي^(٣)، ولقد هدف من وراء ذلك إلى إضعاف قوة الولايات المتحدة في فيتنام، وبالتالي الحد من دور الولايات المتحدة في آسيا في المستقبل^(٤)، وبدأ هذا الدعم منذ سقوط رئيس الاتحاد السوفيتي "نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev" (١٩٥٣-١٩٦٤م) في عام ١٩٦٤م^(٥).

وحسب وثائق أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي لم يكتف الاتحاد السوفيتي بالدعم السابق، بل كان دائماً ينتقد تدخل الولايات المتحدة في شؤون فيتنام الداخلية، خاصة بعد حديث الولايات المتحدة المستمر عن رغبتها في تحقيق السلام، إلا إنها في الوقت نفسه رفضت أن تسحب قواتها، وتوقف الأعمال العسكرية ضد كل من فيتنام الشمالية والجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام^(٦) -

=the Twenty- Fourth session February 5- March 12, 1968, New York, 1968, p. 68.

(1) UN, General Assembly, Twenty- third session, 1679th Plenary Meeting, New York, October 3, 1968, p. 11.

(2) Central Intelligence Agency (CIA), Memorandum for the Director, Subject: the "Second Front" Hypothesis, February 5, 1968, p. 1.

(3) U.S. Department of State Bulletin (DSB), Vol. LXII, No. 1593, Part IV: an Era of Negotiation, March 9, 1970, p. 325.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, National Intelligence Estimate, Washington, February 27, 1969, p. 82.

(5) CIA, Memorandum for the Director, Subject: some Signs of Change in Soviet Policy, July 15, 1968, p. 2.

(٦) الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام عبارة عن تنظيم كبير يجمع بين كل من الشيوعيين والبوذيين والكاثوليك وكل الوطنيين المعادين لنظام "سايجون Saigon"، وبالإضافة إلى =

المعروفة باسم الفيت كونج Viet Cong^(١) أي الشيوعيين الفيتناميين في اللغة الفيتنامية - التي كانت غير معترف بها من قبل حكومة فيتنام الجنوبية نتيجة خضوعها لسيطرة فيتنام الشمالية^(٢)، وتلقيها الدعم منها^(٣).

أولاً- دور الاتحاد السوفيتي في بدء المفاوضات (يناير - مايو عام ١٩٦٨م):

صرحت فيتنام الشمالية على لسان وزير خارجيتها "نجوين دوي ترينه Nguyen Duy Trinh" (١٩٦٥ - ١٩٨٠م) في الأول من يناير عام ١٩٦٨م: "... إذا كانت الحكومة الأمريكية ترغب في تحقيق مفاوضات سلام بشأن فيتنام، فعليها أن توقف القصف والأعمال العسكرية ضد فيتنام الشمالية دون قيد أو شرط كخطوة أولى، بعدها سنبدأ المفاوضات..."^(٤)، وكان الاتحاد السوفيتي على علم بهذا التصريح، وموافقاً عليه - بعد أن أشارت فيتنام الشمالية إليه أمام رئيس وزرائه "أليكسي كوسيجين Alexei Kosygin"^(٥) (١٩٦٤ -

=نشاطها العسكري في الجنوب، فإنها قامت بتوعية الجماهير وتثقيفها سياسياً، ومن ثم فرضت وجودها على معظم مناطق جنوب فيتنام، ما عدا المدن الكبيرة، وكانت من أبرز هجماتها هجوم التيت في عام ١٩٦٨م، وهجوم الربيع في عام ١٩٧٢م. انظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة (ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠م)، ص ٤٧.

(1) The Wilson Center, Archive of Foreign Policy of the Russian Federation (AVP RF), Record of a Conversation with Canadian Ambassador to the USSR R. Ford, February 2, 1968.

(2) DSB, Vol. LVIII, No. 1488, January 1, 1968, a Conversation with the President, January 8, 1968, p. 34.

(3) The Wilson Center, AVP RF, Record of a Conversation with Canadian Ambassador to the USSR R. Ford, February 2, 1968.

(4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Editorial Note, p. 1.

(٥) ولد أليكسي كوسيجين في مدينة "سانت بطرسبرج Saint Petersburg" في عام ١٩٠٤م، والتحق بمدرسة فنية في مقاطعة "لينينجراد Leningrad"، والتي أصبح عمدها في عام

١٩٨٠م) في فبراير عام ١٩٦٧م^(١) - فكان الاتحاد السوفيتي يرى دائماً أن حرب فيتنام لا يمكن أن تنتهي إلا بتسوية على مائدة المفاوضات^(٢)، ما دام سوف تفي بالشروط الدنيا لفيتنام الشمالية، وفي الوقت نفسه ستؤدي إلى تحقيق هدفها بسيطرة القوى الشيوعية في نهاية المطاف^(٣).

اعتبر الاتحاد السوفيتي أن تصريح تريته الداعي إلى تحقيق السلام في فيتنام عرضاً مهماً^(٤)، ووفقاً لما جاء في هذا التصريح رأى الاتحاد السوفيتي أن الطريقة الوحيدة للبدء في هذه المفاوضات تتمثل في وقف القصف الأمريكي على فيتنام

=١٩٣٨م، وفي العام التالي تولى وزارة الصناعة النسيجية، ومنذ هذا التاريخ لم يترك الحكومة السوفيتية، فمن هذه الوزارة انتقل إلى وزارة المالية، ولقد أُنتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في عام ١٩٤٠م، ثم عضواً في المكتب السياسي، وعُين نائباً أول لرئيس الحكومة في عام ١٩٦٠م، وأصبح رئيساً للحكومة خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٤ - ١٩٨٠م)، وهو العام الذي قدم فيه استقالته لأسباب صحية، ولقد توفي بعد أسابيع معدودة من هذه الاستقالة. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٥، ص ص ٢٣٤-٢٣٥.

- (1) U.S. Department of State (DS), Conversation with Ambassador Dobrynin, Ambassador Goldberg and Ambassador Dobrynin, January 3, 1968, p. 4.
- (2) FRUS, 1964- 1968, Vol. XIV, Soviet Union, Memorandum from the Deputy Director of the Office of National Estimates (Huizenga) to Director of Central Intelligence Helms, Washington, July 15, 1968, p. 662.
- (3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, paper Prepared by the National Security Council Staff, Vietnam, Washington, undated, p. 897.
- (4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Memorandum of Conversation, Soviet Note on "Pereyaslavl-Zalesskiy" Incident, Washington, January 12, 1968, pp. 26- 27.

الشالية^(١) - هذا القصف الذي استهدف المدن والقرى بما فيها من جسور وسدود ومستشفيات ومدارس^(٢) - ولذلك طالب الاتحاد السوفيتي في الثاني عشر من يناير عام ١٩٦٨م الولايات المتحدة بالموافقة على عرض ترينه الداعي إلى وقف القصف بشكل تام، ومن ثم بدء المفاوضات^(٣).

جاء رد الولايات المتحدة على مطالب الاتحاد السوفيتي بشأن الموافقة على عرض ترينه في السابع عشر من يناير عام ١٩٦٨م، عندما ألقى رئيسها "ليندون جونسون Lyndon Johnson"^(٤) (١٩٦٣ - ١٩٦٩م) رسالته السنوية أمام

(1) U.S. DS, Telegram, Goldberg- Dobrynin Conversation, January 6, 1968, p. 4.

(2) UN, General Assembly, Twenty- fifth session, Report of the Secretary- General, Respect for Human Rights in Armed Conflicts, September 18, 1970, p. 119.

(3) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Memorandum of Conversation, Soviet Note on "Pereyaslavl- Zalesskiy" Incident, Washington, January 12, 1968, pp. 26- 27.

(٤) ولد ليندون جونسون في ولاية "تكساس Texas" في عام ١٩٠٨م، ودرس في مدرسة "جونسون سيتي" الثانوية، وتدرج في الوظائف حتى عمل مساعدًا في الكونجرس قبل فوزه في انتخابات مجلس النواب في عام ١٩٣٧م، وفاز في انتخابات مجلس الشيوخ في عام ١٩٤٨م، وأصبح زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ في عام ١٩٥٣م، وأدى اليمين بصفته نائبًا للرئيس "جون كينيدي John Kennedy" (١٩٦١ - ١٩٦٣م) في عام ١٩٦١م، وبعد اغتيال كينيدي خلفه جونسون، وأصبح رئيسًا للولايات المتحدة في نوفمبر عام ١٩٦٣م، وامتدت فترته الرئاسية حتى عام ١٩٦٩م. انظر:

- Robert G. Ferris: The Presidents from the Inauguration of George Washington to the Inauguration of Jimmy Carter Historic Places Commemorating the Chief Executives of the United States (United States Department of the Interior National Park Service, Washington, 1977), pp. 294- 301.

الكونجرس، فقال: "سيتوقف القصف حالاً إذا جرت المفاوضات على الفور، وبآمال معقولة في أن تكون مثمرة، ويجب على الطرف الآخر ألا يستغل ذلك كما حدث في الماضي... هذه الأمة ببساطة لا يمكنها قبول أي شيء أقل من ذلك دون تعريض حياة رجالنا وحلفائنا للخطر..."^(١).

وعلى الرغم من الخطاب السابق للولايات المتحدة الذي دعى إلى ضبط النفس، فقد شنت قوات الفيت كونج في الثلاثين من يناير عام ١٩٦٨م سلسلة هجمات غير مسبوقه في فيتنام الجنوبية - عُرفت باسم "هجوم تيت"، وذلك نسبة إلى الاحتفالات الفيتنامية بيوم رأس السنة القمرية^(٢) - استهدفت التجمعات السكانية^(٣)، وما فيها من السفارة الأمريكية، ومطار "تان سون نهات Tan Son Nhut"^(٤)، إضافة إلى المراكز الحضرية واللوجستية والمنشآت الأمريكية الأخرى، مما أدى إلى تعطيل البلاد حينها بشكل كبير^(٥).

كانت هجمات قوات الفيت كونج تهدف إلى الإطاحة بالحكومة القائمة في سايجون - عاصمة فيتنام الجنوبية - وتشكيل حكومة ائتلافية بدلاً منها يهيمن

(1) Public Papers of the Presidents of the United States, Lyndon B. Johnson, Book 1: January 1 to June 30, 1968, Annual Message to the Congress on the State of the Union, January 17, 1968, p. 25.

(2) CIA, Memorandum for Honorable Walt W. Rostow, the Situation in South Vietnam, January 30, 1968, p. 1.

(3) U.S. Department of Defense (DOD), Memorandum for Record, Subject: Meeting with General Eisenhower, February 8, 1968, p. 3.

(4) CIA, Intelligence Memorandum, the Situation in South Vietnam, January 30, 1968, p. 1.

(5) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Intelligence Memorandum, the Communist Tet Offensive, Washington, January 31, 1968, pp. 92- 94.

عليها الشيوعيون^(١) - وهو ما كانت ترفضه كل من حكومة فيتنام الجنوبية والولايات المتحدة^(٢)، سواء سُكلت هذه الحكومة بشكل تفاوضي أم فُرضت عليها^(٣) - وكان من ضمن أهدافها أيضًا الاستيلاء على عديد من المدن، وبالتالي خلق وضع سياسي من شأنه إجبار كل من الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية على الاستسلام الفعلي^(٤)، وكذلك هدفت إلى أن تظهر لكل من فيتنام الجنوبية والرأي العام الأمريكي والعالمي أنه بعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على تدخل القوات الأمريكية لا يزال بإمكانهم دخول المدن الرئيسة، وتهديد السفارة الأمريكية نفسها، وتعطيل البلاد بشكل كبير^(٥)، وهدفت هذه الهجمات أيضًا إلى أن تقوي الفيت كونج موقفها في حال عقد أي مفاوضات مستقبلية، وذلك حتى يمكنها الإصرار على تشكيل حكومة ائتلافية كحد أدنى^(٦)، أما عن نتائج هذه

-
- (1) Public Papers of the Presidents of the United States, Lyndon B. Johnson, Book 1: January 1 to June 30, 1968, The President's News Conference of February 2, 1968, p. 155.
- (2) DSB, Vol. LXIII, No. 1619- 1644, July 6- December 28, 1970, President Nixon's News Conference of July 30, August 17, 1970, p. 186.
- (3) DSB, Vol. LXIII, No. 1619- 1644, July 6- December 28, 1970, President Nixon's News Conference of July 30, August 17, 1970, p. 187.
- (4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in Vietnam to the Department of State, Saigon, February 15, 1968, p. 216.
- (5) CIA, Intelligence Memorandum, the Communist Tet Offensive, January 31, 1968, p. 2.
- (6) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in Vietnam to the Department of State, Saigon, February 15, 1968, p. 216.

الهجمات فقد تمثلت في وجود صعوبات كبيرة للولايات المتحدة على كل الجبهات العسكرية أو السياسية أو الدبلوماسية سواء داخل البلاد أو على الصعيد الدولي^(١)، إضافة إلى غضب شعب فيتنام الجنوبية، والذي فقد بعض الثقة بكل من حكومته والولايات المتحدة^(٢).

واصلت الولايات المتحدة قصفها ضد فيتنام الشمالية نتيجة الهجمات السابقة، ولذلك تدخل الاتحاد السوفيتي من أجل تسوية الأمور، وبدء مفاوضات منشودة، فاجتمع السفير السوفيتي لدى الولايات المتحدة "أناتولي دوبرينين Anatoly Dobrynin"^(٣) (١٩٦٢ - ١٩٨٦ م) مع السفير "أفرييل هاريمان Averell Harriman"^(٤) كممثل للولايات المتحدة في العاشر من مارس عام ١٩٦٨ م،

(١) The Wilson Center, Archive of the Party Central Committee, Hanoi, Secret North Vietnam Politburo Cable, April 8, 1968.

(٢) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Notes of Meeting, Notes of the President's Meeting with the National Security Council, Washington, February 7, 1968, p. 142.

(٣) ولد أناتولي دوبرينين في عام ١٩١٩ م، وهو أحد أكثر السفراء فعالية في القرن العشرين؛ حيث حظي باحترام عالمي بسبب تعدد مهاراته، وكذلك بسبب رغبته في العمل كمفاوض بين القوتين المتنافستين، وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فقد أصبح مبعوثاً سوفييتياً لدى "واشنطن Washington" في عام ١٩٦٢ م، فكان لديه اتصالاته السرية مع كبار المسؤولين الأمريكيين، ولذلك ساهم في حل عديد من الأزمات بين هاتين القوتين مثل أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢ م، ولقد توفي في عام ٢٠١٠ م. انظر:

- The National Security Archive, in Memoriam: Anatoly Fedorovich Dobrynin (1919- 2010), National Security Archive Electronic Briefing Book No. 313, April 14, 2010.

(٤) ولد أفرييل هاريمان في مدينة "نيويورك New York" في عام ١٨٩١ م، وتخرج في جامعة "ييل Yale" في عام ١٩١٣ م، واتجه إلى شئون المال والصناعة؛ حيث شمل نشاطه شركات الاستثمار وبناء السفن والسكك الحديدية، واتجه إلى السياسة في عام ١٩٣٣ م، بعد أن انضم إلى الحزب الديمقراطي، ولقد عُين سفيراً لبلاده في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤١ م،

وذلك من أجل مناقشة أوضاع فيتنام، وفي هذا الاجتماع وضح دوبرينين بأن حكومته ترغب في وقف الحرب في فيتنام، وفي حال استمرارها سوف تستمر حكومته في دعم فيتنام الشمالية^(١) - حيث كانت تمدها بحوالي ٨٥٪ من أسلحتها^(٢) - وهدف دوبرينين من الضغط على الولايات المتحدة إلى وقف قصفها ضد فيتنام الشمالية، وبدء مفاوضات سلام معها^(٣)، ولقد جاء هذا الضغط في الوقت الذي أدركت الولايات المتحدة فيه بأنها بحاجة إلى تدخل الاتحاد السوفيتي كوسيط له فعالية كبيرة في المساعدة على التوصل إلى تسوية^(٤).

لم يكتف دوبرينين بالاجتماع السابق، بل اجتمع أيضًا مع جونسون في الحادي والثلاثين من مارس عام ١٩٦٨م، وفي هذا الاجتماع ذكر جونسون أن الاتحاد السوفيتي عليه مسئولية كبيرة عما يحدث في فيتنام نتيجة إمداداتهم الرئيسة إلى فيتنام الشمالية بمعدات متطورة، إضافة إلى عدم قدرته أو رغبته في اتخاذ أي إجراء من

=حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سفيرًا في بريطانيا، فوزيرًا للتجارة، وتميزت سيرته بدوره سفيرًا متجولاً، يتم إفاده لإنجاز مهامًا خاصة، وذلك بتكليف من رؤساء الولايات المتحدة. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٧، ص ٢٦.

- (1) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, USSR W. Averell Harriman, Ambassador at Large, March 10, 1968, pp. 1- 7.
- (2) The National Security Archive, Memorandum of Conversation between President Richard Nixon and General Charles de Gaulle, Paris, March 28, 1969, p. 4.
- (3) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, USSR W. Averell Harriman, Ambassador at Large, March 10, 1968, pp. 1- 7.
- (4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Memorandum from the Ambassador at Large (Harriman) to Secretary of State Rusk, Washington, March 29, 1968, p. 485.

أجل السلام^(١)، وبعد نقاش مطول بينهما طلب دوبرينين من جونسون أن يشرح بدقة سبب استحالة وقف قصف فيتنام الشمالية بشكل تام^(٢)، فكان رد جونسون بأن وقف القصف بشكل تام قد يعرض حياة قواته للخطر في فيتنام، وفي الوقت نفسه صرح برغبته في بدء تفاوض مع فيتنام الشمالية، وأن الأمر متروك للاتحاد السوفيتي ليثبت قدرته على الدعوة لعقد مؤتمر لإرساء السلام^(٣).

بعد ساعات قليلة من انتهاء الاجتماع السابق، ألقى جونسون خطابًا، أعلن فيه تخفيف وتيرة التصعيد العسكري في حرب فيتنام^(٤)، قائلاً: "... نحن مستعدون للتحرك فورًا نحو السلام من خلال المفاوضات، فالיום نحن على أمل أن يؤدي هذا الإجراء إلى مفاوضات مبكرة، نحن نتخذ الخطوة الأولى نحو وقف تصعيد الحرب، إننا نقوم حاليًا بتقليص الأعمال العسكرية، وهذا المساء أمرت طائراتنا وسفننا البحرية بعدم القيام بأي هجوم على فيتنام الشمالية باستثناء المنطقة الواقعة شمال المنطقة منزوعة السلاح؛ حيث يهدد الحشد المستمر للعدو بشكل مباشر مواقع حلفائنا... حتى هذا القصف المحدود للغاية يمكن أن ينتهي مبكرًا إذا كان هناك ضبط نفس من قبل هانوي..."، وبعد هذا الخطاب عُين هاريمان رئيسًا للوفد الأمريكي في مفاوضات السلام حول فيتنام^(٥).

- (1) U.S. DS, Talking Points for the President's Meeting with Dobrynin, March 31, 1968, p. 1.
- (2) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Memorandum for the Record, Washington, March 31, 1968, p. 493.
- (3) The White House, Memorandum for the Record, Meeting of the President with Ambassador Anatoliy T. Dobrynin, March 31, 1968, pp. 1- 2.
- (4) DSB, Vol. LIX, No. 1514, July 1, 1968, U.S. and North Vietnam hold 12th meeting at Paris, July 29, 1968, p. 122.
- (5) Public Papers of the Presidents of the United States, Lyndon B. Johnson, Book 1: January 1 to June 30, 1968, The President's Address to the Nation Announcing Steps to Limit the War in Vietnam and Reporting His Decision Not to Seek Reelection, March 31, 1968, p. 470.

لم يكن خطاب جونسون نتيجة دور الاتحاد السوفيتي فقط، بل نتيجة هزيمة الولايات المتحدة في الأيام السابقة في فيتنام، إضافة إلى الضغوط المتزايدة من قبل شعوب العالم، ومن بعض الأمريكيين أيضًا من أجل إنهاء قصف فيتنام الشمالية دون قيد أو شرط^(١)، وعلى الرغم من كل ذلك، رأى جونسون أنه لا يمكن تحديد نوع التسوية في فيتنام إلا عندما تبدأ المفاوضات؛ حيث إن الأمر سيعتمد على تطور أوضاع فيتنام الجنوبية^(٢).

اجتمع دوبرينين مع هاريمان في اليوم التالي من الخطاب السابق، ومن ضمن ما قاله دوبرينين في هذا الاجتماع تعقيماً على خطاب الرئيس: "هل ذلك يعني أنكم مستعدون لبدء المفاوضات؟"، فكان رد هاريمان: "نعم، بموجب أوامر الرئيس سأكون في أي مكان في العالم خلال ثمان وأربعين ساعة إذا أعلنت حكومة هانوي أنه سيكون لها ممثل هناك، سواء كان ذلك في رانجون أم موسكو أم جنيف أم أي مكان آخر"، فسأل دوبرينين عما سيحدث إذا أصرت هانوي على وقف القصف بشكل تام، فكان رد هاريمان: "... على الاتحاد السوفيتي أن يقترح أمرًا يجعل من الممكن على الرئيس أن يوقف القصف بشكل تام، سيكون الرئيس على استعداد لوقف القصف بشكل تام إذا كان متأكدًا من أمن قواتنا..."^(٣).

نتيجة تواصل الاتحاد السوفيتي بمسئولي فيتنام الشمالية - بعد خطاب جونسون السابق - فقد وافقت على بدء المفاوضات في الثالث من أبريل عام

(1) The Wilson Center, Archive of the Party Central Committee, Hanoi, Report Presented to the 15 Plenum of the Communist Party of Vietnam Central Committee, Johnson's 31 March 1968 Announcement, August 29, 1968.

(2) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Dobrynin, USSR W. Averell Harriman, April 1, 1968, p. 3.

(3) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Dobrynin, USSR W. Averell Harriman, April 1, 1968, p. 5.

١٩٦٨ م، وبذلك تخلت عن موقفها الراسخ المتمثل في أنه لا يمكن أن يكون هناك أي اتصالات رسمية على الإطلاق قبل أن يتوقف القصف بشكل تام^(١)، ولقد هدفت فيتنام الشمالية من هذه الموافقة إلى حصولها على دعم الرأي العام الأمريكي إذا صعدت حكومة الولايات المتحدة الحرب مرة أخرى^(٢)، وهدفت أيضًا ضمان دعم الرأي العام العالمي لها، إضافة إلى استعدادها للقيام بموجة هجمات عسكرية جديدة ضد الولايات المتحدة^(٣)، وعليه عينت فيتنام الشمالية وزير خارجيتها "إكسون ثوي Xuan Thuy" ممثلًا لها للتواصل مع ممثل الولايات المتحدة من أجل بدء المفاوضات الرسمية^(٤)، ومن ثم تحدد يوم العاشر من مايو عام ١٩٦٨ م أو بعد ذلك بأيام قليلة من أجل بدء المفاوضات^(٥).

وافق الاتحاد السوفيتي على عقد المفاوضات في مدينة باريس - ولذلك عُرفت باسم اتفاقية باريس للسلام^(٦) - وذلك كان بعد مناقشات مطولة بين ممثلي الاتحاد

(1) CIA, Office of National Estimates, Memorandum, Hanoi's Motives, April 3, 1968, p. 1.

(2) CIA, Office of National Estimates, Memorandum, Hanoi's Motives, this Memorandum represents the conclusions arrived at after discussion by analysts from CIA, INR, and DIA, April 3, 1968, p. 2.

(3) The Wilson Center, Archive of the Party Central Committee, Hanoi, Report Presented to the 15 Plenum of the Communist Party of Vietnam Central Committee, April 3, 1968 Announcement and the "fight-talk" posture, August 29, 1968.

(4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Editorial Note, April 3, 1968, p. 510.

(5) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in Laos to the Department of State, Vientiane, May 3, 1968, p. 633.

(6) CIA, Intelligence Memorandum, Significance of Paris as Site for Vietnamese Negotiations, May 6, 1968, p. 3.

السوفيتي والولايات المتحدة بعد أن طُرح أكثر من موقع آخر تعقد فيه المفاوضات مثل مدينة "بنوم بنه Phnom Penh" عاصمة كمبوديا، ومدينة "ستوكهولم Stockholm" عاصمة مملكة السويد^(١)، ومدينة "نيودلهي New Delhi" التي اقترحها جونسون في خطابه يوم الحادي والثلاثين من مارس الماضي^(٢)، وكذلك مدينة "وارسو Warsaw" عاصمة بولندا، والتي كانت من أكثر المواقع السابقة التي رشحتها فيتنام الشمالية^(٣)، ولكن في نهاية الأمر وقع الاختيار على باريس نتيجة اعتراض الولايات المتحدة على وارسو^(٤)؛ لأنها اعتقدت أنه موقع غير محايد^(٥)، بعدما كانت بولندا تمد فيتنام الشمالية بالمعدات العسكرية^(٦)

-
- (1) National Security Council (NSC), Memorandum of Conversation, Participants: Oleg Kalugin, Second Secretary, Soviet Embassy Marshall Wright, National Security Council, April 15, 1968, p. 1.
- (2) U.S. DS, Director of Intelligence and Research Declassified, Soviet View of the DRV Government Statement on Negotiations, April 3, 1968, p. 2.
- (3) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Subject: Site of Possible U.S.- North Vietnamese Talks, Participants: Anatoliy F. Dobrynin, Nicholas deb. Katzenbach, W. Averell Harriman, Malcolm Toon, April 11, 1968, p. 1.
- (4) The White House, Memorandum of Conversation, McGeorge Bundy Bundy meets with Soviet Ambassador Dobrynin on 4/26/68, April 30, 1968, p. 2.
- (5) NSC, Memorandum of Conversation, Participants: Oleg Kalugin, Second Secretary, Soviet Embassy Marshall Wright, National Security Council, April 15, 1968, p. 1.
- (6) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Memorandum of Conversation, Washington, April 24, 1968, p. 594.

في حين يجب على الحكومة المضيفة أن تكون غير متورطة في الحرب، وغير داعمة لأي طرف^(١).

بدأ الاتحاد السوفيتي دوره في متابعة سير بدء المفاوضات، فقد اجتمع المستشار السوفيتي "يوري تشيرنياكوف Yuri Chernikov" مع عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي "ناتانيال ديفيس Nathaniel Davis" في السابع من مايو عام ١٩٦٨م، وفي هذا الاجتماع أشار تشيرنياكوف إلى أن الاتفاق على إجراء مفاوضات في باريس يعد تطورًا إيجابيًا للغاية، وتحدث أيضًا عن مزايا تشكيل حكومة ائتلافية في فيتنام الجنوبية، تكون من عناصر مختلفة يُتفق عليها من خلال المفاوضات^(٢).

ثانيًا- دور الاتحاد السوفيتي في وقف القصف الأمريكي التام ضد فيتنام الشمالية للحفاظ على سير المفاوضات (مايو- أكتوبر عام ١٩٦٨م):

عُقد الاجتماع العام الأول للمفاوضات الرسمية بين فيتنام الشمالية والولايات المتحدة في باريس في الثالث عشر من مايو عام ١٩٦٨م، ولكن في هذا الاجتماع أصر ممثل فيتنام الشمالية إكسون ثوي على أن المفاوضات يجب أن تهدف فقط إلى إجبار الولايات المتحدة على إنهاء قصفها المتبقي على أراضي فيتنام الشمالية، وهو ما كانت ترفضه الولايات المتحدة^(٣)، وكان ذلك على الرغم من تبني الاتحاد السوفيتي منذ بدء هذه المفاوضات لهجة تدل على أمله في إقناع الولايات

(1) NSC, Memorandum of Conversation, Participants: Oleg Kalugin, Second Secretary, Soviet Embassy Marshall Wright, National Security Council, April 15, 1968, p. 1.

(2) NSC, Memorandum for the Record, Subject: Luncheon Conversation with Soviet Embassy Official, May 7, 1968, p. 1.

(3) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Editorial Note, May 13, 1968, pp. 659- 660.

المتحدة بأن تقدم تنازلات إلى فيتنام الشمالية، يكون لها تأثير قوي على المفاوضات^(١).

وعلى الرغم من بدء المفاوضات في باريس، فإن الحرب لم تتوقف في فيتنام^(٢)؛ حيث عانت فيتنام الشمالية من خسائر فادحة نتيجة استمرار القصف الأمريكي عليها^(٣)، ومن ثم أدرك الاتحاد السوفيتي أن وقف قصف فيتنام الشمالية بشكل تام سيخلق نقطة تحول في المفاوضات، ويفتح احتمالية إجراء مفاوضات جادة حول الجوانب السياسية للتسوية^(٤)، ولذلك طالب بحزم وقف عدوان الولايات المتحدة على فيتنام الشمالية، وانسحاب قواتها منها^(٥).

وفي ضوء ما سبق اجتمع السفير "فاليريان زورين" Valerian Zorin^(٦) - سفير الاتحاد السوفيتي في فرنسا - مع هاريمان في التاسع عشر من مايو عام

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Special National Intelligence Estimate, Washington, July 17, 1969, p. 210.

(2) UN, General Assembly, Twenty- third session, 1682nd Plenary Meeting, New York, October 4, 1968, p. 3.

(3) U.S. DS, Notes of Tuesday Luncheon, those Attending the Meeting were: the President, Secretary Rusk, Secretary Clifford, General Wheeler, CIA Director Helms, Walt Rostow, George Christian, Tom Johnson, May 14, 1968, pp. 1- 2.

(4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, October 2, 1968, p. 124.

(5) UN, Security Council Official Records, 1539 Meeting, Held in New York on Wednesday, May 13, 1970, p. 9.

(٦) ولد فاليريان زورين في عام ١٩٠٢م، وهو دبلوماسي روسي، التحق بوزارة الخارجية في عام ١٩٤١م، وعُين سفيراً لبلاده في تشيكوسلوفاكيا (١٩٤٥ - ١٩٤٨م)، فسفيراً لدى =

١٩٦٨م، وطالب زورين بوقف القصف الأمريكي بشكل تام على فيتنام الشمالية، ولكن وضح هاريان أن الولايات المتحدة لا يمكن أن توقف القصف بشكل تام دون وجود أي مؤشرات تدل على ضبط النفس من قبل فيتنام الشمالية، فرد زورين عليه قائلاً: "إن موقف فيتنام الشمالية المدعوم من الاتحاد السوفيتي واضح في أنه لا يمكن اتخاذ أي خطوات أخرى أو حتى مناقشتها حتى وقف القصف الأمريكي على فيتنام الشمالية دون قيد أو شرط، حتى تستمر المفاوضات"^(١).

وفي هذه الظروف زادت فيتنام الشمالية من تدفق قواتها إلى كل من جنوب فيتنام والمناطق القريبة من المنطقة المنزوعة من السلاح^(٢)، ولذلك تواصل هاريان مع زورين في السابع والعشرين من مايو عام ١٩٦٨م، ووضح له بأنه لن يكون هناك أي تقدم ملحوظ بسبب عدم وجود أي أدلة على ضبط نفس فيتنام الشمالية، وحرصاً من زورين على سير المفاوضات فقد دافع عن موقف فيتنام الشمالية بالطريقة المعتادة^(٣)، ولم يكتف الاتحاد السوفيتي بمثل هذا الدفاع، بل اجتمع

=ألمانيا الغربية (١٩٥٦ - ١٩٥٨م)، ثم رئيساً لوفد الاتحاد السوفيتي في مؤتمرات نزع السلاح في عام ١٩٦٠م، وفي العام نفسه عُين ممثلاً دائماً لبلاده لدى الأمم المتحدة. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٥١.

- (١) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Meeting with Soviet Ambassador Zorin, Paris, May 20, 1968, pp. 689- 690.
- (٢) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, May 25, 1968, p. 712.
- (٣) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, May 27, 1968, pp. 722- 723.

دوبرينين مع السفير الأمريكي في فرنسا "تشارلز بوهلين Charles Bohlen" (١) (١٩٦٢ - ١٩٦٩ م) في الحادي والثلاثين من مايو عام ١٩٦٨ م، وذلك من أجل مناقشة أمر المفاوضات، فطلب دوبرينين أن تتوقف الولايات المتحدة عن قصف فيتنام الشمالية، ولكن رد بوهلين عليه قائلاً: "إننا أوقفنا القصف جزئياً، وكانت النتيجة الوحيدة زيادة عمليات التسلل والإمدادات الفيتنامية الشمالية" (٢).

حرص الاتحاد السوفيتي على الحفاظ على سير المفاوضات، وظهر ذلك من خلال رسالة كوسيجين إلى جونسون في الخامس من يونيو عام ١٩٦٨ م؛ حيث جاء فيها: "... وفقاً للمعلومات التي جاءت إلينا من ممثلي كل من فيتنام الشمالية والولايات المتحدة، لم يتحقق تقدم حتى الآن في مفاوضات باريس، وهل من الممكن أن نتوقع مثل هذا التقدم بجدية في ظل الظروف الحالية التي تواصل الولايات المتحدة فيها قصف جزء كبير من أراضي فيتنام الشمالية؟ لقد أعربنا بالفعل أكثر من مرة عن رأينا بأن قيام الولايات المتحدة بوقف القصف بشكل تام

(١) ولد تشارلز بوهلين في نيويورك في عام ١٩٠٤ م، وتخرج في كلية "هارفارد Harvard" في عام ١٩٢٧ م، والتحق بالسلك الدبلوماسي في عام ١٩٢٩ م، وأصبح قنصلاً في موسكو (١٩٣٨ - ١٩٣٩ م)، وسفيراً لدى الاتحاد السوفيتي (١٩٥٣ - ١٩٥٧ م)، ثم سفيراً لدى الفلبين (١٩٥٧ - ١٩٥٩ م)، ثم مساعدًا خاصًا لوزير الخارجية للشؤون السوفيتية (١٩٥٩ - ١٩٦١ م)، ثم سفيراً لدى فرنسا (١٩٦٢ - ١٩٦٩ م)، ولقد توفي في واشنطن في عام ١٩٧٤ م. انظر:

- Library of Congress, Charles E. Bohlen Papers, Manuscript Division, Revised by Melinda K. Friend, Washington, D.C, 2011.

(٢) U.S. DS, Paris Talks and Vietnam, Participants: Anatolity F. Dobrynin, Ambassador of USSR, Charles E. Bohlen, Deputy under Secretary for Political Affairs, May 31, 1968, pp. 1- 2

ضد فيتنام الشمالية دون شرط يمكن أن يفتح الطريق أمام تسوية سلمية في فيتنام...^(١).

رد جونسون على كوسيجين برسالة في الحادي عشر من يونيو عام ١٩٦٨ م، جاء فيها: "لقد كنت سعيدًا جدًا لتلقي رسالتكم المؤرخة في الخامس من يونيو عام ١٩٦٨ م، وأعطيتها دراسة متأنية للغاية، أعتقد أننا نتفق على الأهمية الكبرى للوصول إلى حل سلمي للقضية الفيتنامية، وإيقاف إراقة الدماء... سنبدل قسارى جهدنا من أجل مناقشة هذه الأمور بشكل بناء مع ممثلي فيتنام الشمالية في باريس، ونحن على استعداد لإيقاف قصف فيتنام الشمالية كخطوة أخرى نحو تحقيق السلام، لكننا بحاجة إلى معرفة الخطوات التي ستخذها فيتنام الشمالية نحو تقليل العنف..."^(٢).

رأى الاتحاد السوفيتي أنه يجب أن تكون هناك اتصالات غير رسمية - أو محادثات خاصة - في السفارة السوفيتية، أو في أي مكان آخر بين وفدي الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية في باريس^(٣)، ولكن عندما اقترح هاريمان على زورين في اجتماع بتاريخ الثالث عشر من يونيو عام ١٩٦٨ م، أن يقوم الاتحاد السوفيتي بهذا الدور، فكان رد زورين صارمًا حينما قال: "لن يكون هناك أي محادثات خاصة

(1) The White House, Soviet Chairman Kosygin's letter to President Johnson on Paris peace talks and finding a way out of the situation in Vietnam, June 5, 1968, pp. 1- 2.

(2) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Letter from President Johnson to Chairman Kosygin, Washington, June 11, 1968, pp. 782- 784.

(3) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Notes of Meeting, Washington, June 9, 1968, p. 768.

حتى التوقف بشكل تام عن القصف الحالي"^(١).

لم يكتف الاتحاد السوفيتي بالمحاولات السابقة من أجل وقف القصف الأمريكي على فيتنام الشمالية؛ حيث اجتمع دوبرينين مع هاريمان في الثاني والعشرين من يونيو عام ١٩٦٨م، وفي هذا الاجتماع أكد دوبرينين أن الاتحاد السوفيتي يريد إنهاء الحرب في فيتنام من خلال المفاوضات، وأعرب عن اعتقاده بأن الحكومة السوفيتية ستكون أكثر حرية في التعبير عن آرائها بشأن قضية فيتنام بعد وقف القصف بشكل تام^(٢)، واقترح أيضًا قيام أحد مسؤولي الولايات المتحدة بزيارة موسكو خلال فصل الصيف القادم للتحدث مباشرة مع القادة السوفييت حول فيتنام، وربما موضوعات أخرى أيضًا^(٣).

ونتيجة لاستمرار القصف الأمريكي على فيتنام الشمالية اجتمع دوبرينين مع بوهلين في الثامن من يوليو عام ١٩٦٨م، وفي هذا الاجتماع سأل دوبرينين عن الأسباب الجادة التي تمنع الولايات المتحدة من وقف القصف بشكل تام، فرد بوهلين عليه بقوله: "إنه من المهم بالنسبة لنا أن نعرف ماذا سيحدث إذا فعلنا ذلك، فنحن لدينا حلفاء في الشرق الأقصى، وسيكون وقف القصف دون أي أسباب ذات دلالة صعبًا جدًا"، فرد دوبرينين عليه قائلاً: "إنه يعتقد أن رسالة كوسيجين كانت مهمة للغاية، وبناء عليها، فقد حان الوقت من أجل التوقف عن

(١) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, June 14, 1968, pp. 792- 793.

(٢) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Memorandum of Conversation, Washington, June 22, 1968, pp. 805- 808.

(٣) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Participants: Anatoliy F. Dobrynin, Soviet Ambassador, W. Averell Harriman, Ambassador at Large, June 22, 1968, p. 3.

الاستمرار في الخسائر والتكاليف الباهظة، فمن المجدي للولايات المتحدة أن تضع بعض الثقة في الدور السوفيتي"^(١).

ونتيجة لاستمرار دور الاتحاد السوفيتي والضغط من أجل استمرار المفاوضات، صَدَرَ بيان مشترك بين جونسون ورئيس فيتنام الجنوبية "نجوين فان ثيو Nguyen Van Thieu"^(٢) (١٩٦٧ - ١٩٧٥م) من مدينة "هونولولو Honolulu" - عاصمة ولاية "هاواي Hawaii" الأمريكية - في العشرين من يوليو عام ١٩٦٨م، وكان من أهم ما ورد فيه: "... نظر الرئيسان في وضع مفاوضات باريس الحالي، واتفقا على أن الهدف الرئيسي من هذه المفاوضات يتمثل في فتح الطريق إلى سلام مستقر ومشرف من أجل مواجهة عمليات التسلل المرتفعة المستمرة والأعمال العسكرية الأخرى الموجهة من هانوي، ويؤكد الرئيسان مرة أخرى أن فيتنام الجنوبية يجب أن تكون مشاركة بشكل كامل، وأن تقوم بدور رائد في المناقشات المتعلقة بمضمون التسوية النهائية..."^(٣).

(١) U.S. DS, Memorandum of Conversation, Subject: Vietnam and Bombing, Participants: Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, USSR the Secretary Deputy under Secretary Charles E. Bohlen, July 8, 1968, pp. 1- 2.

(٢) ولد نجوين فان ثيو في عام ١٩٢٣م، وهو رجل عسكري وسياسي فيتنامي، وصل إلى رتبة جنرال، وأصبح رئيسًا لفيتنام الجنوبية في عام ١٩٦٧م، ولقد اعتمد على وجود الولايات المتحدة في فيتنام وجنوب شرقي آسيا، وعلل وجوده في السلطة بذريعة الانتخابات التي جرى تزويرها على يد مؤيديه ضد القوى الشعبية وحركة التحرر الوطني في فيتنام الجنوبية، ورفض قبول أي اتفاقية تقر بحكومة ائتلافية تضم كل من الحيايين والشيوعيين، ولقد أطاح به انقلاب عسكري، يدعّمه الولايات المتحدة، بعدما استنفدت دوره. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٦، ص ٥٩٥.

(٣) DSB, Vol. LIX, Publication No. 1520, President Johnson and President Thieu of Vietnam Hold Talks at Honolulu, August 12, 1968, p. 164.

اجتمع زورين مع هاريان في الثاني من أغسطس عام ١٩٦٨م، وذلك من أجل تقريب وجهات النظر بين أطراف المفاوضات، وفي هذا الاجتماع أشار هاريان إلى حاجة الولايات المتحدة إلى حصولها على بعض المؤشرات بأن فيتنام الشمالية ستلتزم بضبط النفس إذا أوقفت الولايات المتحدة القصف بشكل تام عليها، فرد زورين عليه بشدة قائلاً: "طلبت الولايات المتحدة الآن ضمانات جديدة في وقت انخفض فيه النشاط العسكري من قبل فيتنام الشمالية، وازداد من قبل الولايات المتحدة!"^(١)، وتأكيداً للاجتماع السابق بخصوص وقف قصف فيتنام الشمالية أكدت وزارة الدفاع الأمريكية في الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٦٨م، أنه لا ينبغي وقف القصف، حتى تتلقى الولايات المتحدة بعض التأكيدات المتبادلة من هانوي، بأن مثل هذا الموقف لن يعرض القوات الأمريكية إلى خطر أكبر في المناطق القريبة من المنطقة المنزوعة من السلاح^(٢).

استمر الاتحاد السوفيتي في محاولاته من أجل إقناع الولايات المتحدة بوقف القصف على فيتنام الشمالية بشكل تام من أجل استمرار المفاوضات في باريس، وظهر ذلك بشكل جلي أثناء اجتماع زورين بممثلي الولايات المتحدة هاريان والسفير "سيروس فانس" Cyrus Vance^(٣) في السفارة السوفيتية في باريس في

(1) FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, August 3, 1968, pp.933- 936.

(2) U.S. DOD, Memorandum for Secretary Clifford, Subject: Staff Meeting Notes, Monday, August 19, 1968, p. 4.

(3) ولد سيروس فانس في عام ١٩١٧م، ودرس القانون، والتحق بالبحرية أثناء الحرب العالمية الثانية، وعمل في المحاماة، وعُين في عهد كينيدي وزيراً للجيش (١٩٦٢- ١٩٦٤م)، ثم نائباً لوزير الدفاع (١٩٦٤- ١٩٦٧م)، وعينه جونسون مبعوثاً خاصاً لدراسة القضية القبرصية في عام ١٩٦٧م، وكذلك لدراسة القضية الكورية في العام =

الثالث من سبتمبر عام ١٩٦٨م، وفي هذا الاجتماع أشار الجانب الأمريكي إلى تزايد هجمات فيتنام الشمالية على سايجون في الأسبوعين الماضيين باستخدام الصواريخ السوفيتية، وما ترتب على ذلك من خسائر بشرية فادحة في صفوف المدنيين، واقترح أن الوقت قد حان للحكومة السوفيتية من أجل استخدام نفوذها في إيجاد طريقة للسماح بالتوقف عن القصف، وبالتالي مواصلة المفاوضات، فرد زورين قائلاً: "إن موقفهم لن يتغير، وأنهم لن يتخذوا أي خطوة حتى تتوقف الولايات المتحدة عن القصف بشكل تام"^(١).

اجتمع دوبرينين مع مساعد الرئيس الأمريكي "والتر روستو Walt Rostow" في التاسع من سبتمبر عام ١٩٦٨م، نتيجة استمرار القصف الأمريكي على فيتنام الشمالية، وفي هذا الاجتماع طلب دوبرينين ضرورة وقف قصف الولايات المتحدة ضد فيتنام الشمالية؛ حيث إنها أطلعت موسكو على بعض المقترحات التي سيقومون بتنفيذها بعد وقف القصف، كما أعرب عن أن المفاوضات ستكون جادة لتصل إلى حلول مرضية للطرفين، فرد روستو عليه قائلاً: "إن وقف القصف بشكل تام على فيتنام الشمالية قد يعرض حياة الجنود الأمريكيين وحلفائنا للخطر"^(٢).

=التالي، ولقد شارك في مفاوضات باريس خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٨-١٩٦٩م)، ولقد عينه الرئيس "جيمي كارتر Jimmy Carter" (١٩٧٧-١٩٨١م) وزيراً لخارجيته على أثر انتخابه في أواخر عام ١٩٧٦م، واستمر في هذا المنصب طوال فترة رئاسة كارتر. انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٦٢.

(1) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, September 3, 1968, pp. 6- 8.

(2) FRUS, 1964- 1968, Vol. XIV, Soviet Union, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, September 10, 1968, pp. 698- 699.

ولقد استقبل السفير "فالتين أوبريمكو Valentin Oberemko" - المستشار بالسفارة السوفيتية في فرنسا، والقائم بالأعمال في حال غياب زورين - السفير فانس في السفارة السوفيتية في باريس يوم الحادي والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٨م، ولقد أشار فانس حينها إلى تجدد المفاوضات، ومن أهم ما ورد فيها مسألة وقف القصف الأمريكي ضد فيتنام الشمالية، إضافة إلى مطالبات الولايات المتحدة بضرورة وجود ممثلين عن فيتنام الجنوبية في هذه المفاوضات؛ لأن المستقبل السياسي لها لا ينبغي أن يقرره أي من واشنطن أو هانوي فقط، بل سكان فيتنام الجنوبية أيضًا، وفي المقابل يمكن أن يشترك مع فيتنام الشمالية في المفاوضات ممثلون من قوات الفيت كونج أو أي دولة تريد أن تكون بجانبها، فردَّ أوبريمكو قائلاً: "سوف أبلغ آراءكم إلى حكومتنا على الفور، ولكن هل اقترحكم بشأن إدراج ممثلين عن فيتنام الجنوبية في المفاوضات المستقبلية يمكن أن يكون عاملاً رئيساً في قرار وقف القصف الأمريكي، وهل ذلك هو الشرط الأمريكي الوحيد من أجل وقف القصف أم هناك شروط أخرى"، فاتضح من رد فانس بأنه الشرط الوحيد من أجل وقف القصف^(١).

ومن هذا المنطلق اجتمع أوبريمكو مع فانس في الثاني عشر من أكتوبر عام ١٩٦٨م، وفي هذا الاجتماع قال أوبريمكو: "إذا أوقفت الولايات المتحدة بشكل كامل ودون شروط عمليات القصف وغيرها من الأعمال العسكرية ضد فيتنام الشمالية، فإن وفدها سيوافق على مشاركة ممثل حكومة فيتنام الجنوبية في مفاوضات الحرب، وعليه ستكون المفاوضات بين ممثلي كل من فيتنام الشمالية والولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية والفيت كونج"، ولقد هدف الاتحاد السوفيتي من ذلك إلى

(١) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, Meeting with Oberemko, September 21, 1968, pp. 64-67.

وقف القصف الأمريكي على فيتنام الشمالية، ومن ثم السير على الطريق الصحيح في المفاوضات^(١).

وعلى الرغم من جهود الاتحاد السوفيتي السابقة من أجل وقف القصف الأمريكي بشكل تام على فيتنام الشمالية، فإن الولايات المتحدة استمرت في قصفها، ولذلك سلمت الحكومة السوفيتية مذكرة إلى حكومة الولايات المتحدة تعقيباً على المفاوضات في الثامن والعشرين من أكتوبر عام ١٩٦٨ م، ومن أهم ما جاء فيها: "... لقد أتاحت لمثلي الولايات المتحدة في باريس أكثر من مرة للتأكد من جدية نوايا فيتنام الشمالية في البحث عن حلول مقبولة للطرفين، لقد أخبرنا القادة الفيتناميون مراراً وتكراراً أيضاً بجدية نواياهم، وثبتت الحقائق الأخيرة في رأينا بشكل مقنع أن الجانب الفيتنامي يبذل قصارى جهده من أجل وضع نهاية للحرب... وفي هذا الصدد، يبدو لنا أن شكوك الولايات المتحدة فيما يتعلق بموقف فيتنام الشمالية لا أساس لها"^(٢).

هكذا نتيجة دور الاتحاد السوفيتي في شهري سبتمبر وأكتوبر في إقناع فيتنام الشمالية بالتخلي عن بعض مطالبها^(٣)، وكذلك نتيجة دوره في استخلاص مقترحات الولايات المتحدة بشأن وقف القصف الأمريكي بشكل تام على فيتنام الشمالية من خلال الاجتماعات المستمرة بين ممثلي كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة^(٤)، إضافة إلى الضربات القوية للوطنيين

(1) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, October 12, 1968, pp. 160- 161.

(2) FRUS, 1964- 1968, Vol. XIV, Soviet Union, Editorial Note, October 27, 1968, p. 745.

(3) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Notes of Meeting, Washington, December 4, 1968, p. 729.

(4) The White House, Briefing Paper from President Johnson announcing his decision to stop the bombing of North Vietnam, October 28, 1968, pp. 1- 9.

الفيتناميين^(١)، قرر جونسون وقف القصف الأمريكي بشكل تام على فيتنام الشمالية^(٢)، وأعلن عن ذلك في خطاب في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ١٩٦٨م، وذكر فيه: "... لقد توصلت إلى هذا القرار على أساس التطورات في مفاوضات باريس، وإيماناً بأن هذا العمل قد يؤدي إلى التقدم نحو تسوية سلمية في حرب فيتنام..."^(٣).

وفي اليوم نفسه الذي أعلن فيه جونسون وقف القصف الأمريكي بشكل تام على فيتنام الشمالية أرسل رسالة إلى كوسيجين، وكان من أهم ما ورد فيها: "عزيزي حضرة الرئيس، علمت من كل من هاريمان وفانس في باريس أنه تم التوصل إلى تفاهم مع ممثلي هانوي سمح لي ذلك أن أعلن في هذا الصباح عن وقف قصف فيتنام الشمالية بشكل تام ابتداء من الساعة السابعة مساءً"^(٤)... ولقد لعبت المحادثات غير المباشرة الأخيرة عبر دوبرينين دوراً مهماً في قراري، فضلاً عن بعض الاتصالات من ممثليكم في باريس، الآن بعد أن توقف قصف فيتنام الشمالية، آمل وأتوقع من الاتحاد السوفيتي بأن يكون له دور كبير في تحقيق سلام ثابت ومستقر في جنوب شرق آسيا على وجه السرعة..."^(٥).

-
- (1) UN, General Assembly, Twenty- fourth session, First Committee, 1688th Meeting, New York, November 14, 1969, p. 12.
- (2) The White House, Briefing Paper from President Johnson announcing his decision to stop the bombing of North Vietnam, October 28, 1968, pp. 1- 9.
- (3) Public Papers of the Presidents of the United States, Lyndon B. Johnson, Book 2, President's Address to the Nation Upon Announcing his Decision to Halt the Bombing of North Vietnam, October 31, 1968, pp. 1099- 1103.
- (4) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Letter from President Johnson to Chairman Kosygin, Washington, October 31, 1968, pp. 472- 473.
- (5) The White House, two versions of a letter to Soviet Chairman Aleksey Kosygin from President Lyndon B. Johnson regarding an=

رحب الاتحاد السوفيتي بإعلان الولايات المتحدة وقف القصف بشكل تام على فيتنام الشمالية، وظهر ذلك بوضوح من خلال رسالة كوسيجين إلى جونسون في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ١٩٦٨ م، وكان من أهم ما ورد فيها: "عزيزي حضرة الرئيس، لقد تلقينا بارتياح نبأ وقف القصف وغيره من الأعمال العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد فيتنام الشمالية، وكذلك بشأن بدء مفاوضات السلام خلال الأيام القليلة المقبلة بمشاركة ممثلين عن كل من فيتنام الشمالية والولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية والفيت كونج من أجل البحث عن حل سلمي لقضية فيتنام... نود إنهاء الحرب في فيتنام، وإعطاء الشعب الفيتنامي الفرصة لحل مشاكلهم الداخلية بأنفسهم، فسوف يكون لذلك تأثير إيجابي للغاية على العلاقات بين بلدينا..."^(١).

يتبين لنا مما سبق أن الاتحاد السوفيتي قام بدور مهم من أجل بدء مفاوضات السلام الفيتنامية، كما نجح في الحفاظ على سيرها من خلال محاولاته المستمرة من أجل وقف القصف الأمريكي بشكل تام على فيتنام الشمالية - هذا القصف الذي كان يؤثر بالسلب على سير هذه المفاوضات - ونجح في تحقيق كل ذلك عن طريق تقريب وجهات نظر أطراف المفاوضات من خلال سلسلة اجتماعات بين مسئوليهم ومسؤولي الولايات المتحدة، وكذلك من خلال الرسائل المتبادلة بينها.

ثالثاً- فشل الاتحاد السوفيتي في تقريب وجهات نظر أطراف المفاوضات (نوفمبر عام ١٩٦٨م - أبريل عام ١٩٧٠م):

=understanding which has been reached between U.S. and North Vietnamese representatives at peace negotiations in Paris, Washington, October 29, 1968, p. 1.

(١) NSC, National Security Council executive secretary Bromley Smith furnishes President Lyndon B. Johnson with the translation of a letter from Soviet Chairman Aleksey Kosygin in which Kosygin expresses satisfaction that an agreement has been reached, November 1, 1968, p. 1- 3.

حسب وثائق وزارة الخارجية الفيتنامية أعلنت قوات الفيت كونج في الثالث من نوفمبر عام ١٩٦٨م - أي بعد إعلان الولايات المتحدة وقف القصف بشكل تام على فيتنام الشمالية - عن أهم مطالبها من أجل تسوية سياسية سلمية في فيتنام الجنوبية، والتي تمثلت في التالي: أولاً: انسحاب الولايات المتحدة من فيتنام. ثانياً: تدمير القواعد العسكرية الأمريكية في فيتنام الجنوبية. ثالثاً: التعامل مع الشؤون الداخلية لفيتنام الجنوبية من قبل الفيتناميين الجنوبيين. رابعاً: إعادة توحيد فيتنام يقرره الفيتناميون دون أي تدخل أجنبي. خامساً: وجود انتخابات عامة في فيتنام الجنوبية^(١).

وعلى الرغم من الظروف الملائمة للسير في مفاوضات باريس فقد قامت فيتنام الشمالية ببعض الهجمات ضد كل من النصف الجنوبي من المنطقة المنزوعة السلاح وطائرات الاستطلاع الأمريكية، ولذلك تواصل ممثلو الولايات المتحدة مع دوبرينين في الثالث عشر من نوفمبر عام ١٩٦٨م، للاستفسار عن سبب هذه الهجمات - لاسيما أنها جاءت بعد وقف القصف بشكل تام على فيتنام الشمالية - فقال دوبرينين: "إن انطباعه الشخصي أن إطلاق النار على طائرات الاستطلاع لم تتم مناقشته صراحة من قبل فيتنام الشمالية"، وعمل على تهدئة الأجواء^(٢)، وذلك من أجل استمرار سير المفاوضات، وعلى الرغم من ذلك، فإنه تابعت انتهاكات فيتنام الشمالية في المنطقة المنزوعة السلاح، فقد وصلت تقريباً إلى حوالي مائتين

(1) The Wilson Center, The Vietnamese Foreign Ministry Archives, Giải pháp chính trị năm điểm ciao vấn đề miền Nam Việt Nam của Mặt trận Dân tộc Giải phóng miền Nam Việt Nam, November 3, 1968.

(2) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Memorandum of Conversation, Vietnam Attacks from Demilitarized Zone and Firing on Reconnaissance Planes Washington, November 13, 1968, pp. 631- 634.

وثلاثين انتهاكاً بحلول يوم السادس والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٨م^(١).

ونتيجة توتر الأحداث بين فيتنام الشمالية والولايات المتحدة فقد اتجه الاتحاد السوفيتي إلى تسوية الخلافات في أسرع وقت ممكن في المفاوضات، ولذلك اجتمع زورين مع بعض ممثلي الولايات المتحدة في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٨م في السفارة السوفيتية في باريس، وافتتح هذا الاجتماع بالسؤال عن وضع المفاوضات، وحث الولايات المتحدة على المضي قدماً بأسرع ما يمكن نحو الوصول إلى اتفاق يسمح بالانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من فيتنام، وقبول حكومة ائتلافية، فكان رد الجانب الأمريكي بأنه يرغب في تأكيد ثلاثة مطالب، وهي: أولاً: وقف جميع الهجمات على طائرات الاستطلاع الأمريكية. ثانياً: احترام المنطقة المنزوعة السلاح. ثالثاً: التوصل إلى اتفاق حول انسحاب متبادل لكل من القوات الأمريكية وقوات فيتنام الشمالية. ولقد أنهى الوفد الأمريكي حديثه بأنه يأمل أن يكون للاتحاد السوفيتي دور مهم في المفاوضات، وأن يشرح موقف الولايات المتحدة بوضوح لفيتنام الشمالية^(٢).

وفي هذه الظروف تولى الرئيس "ريتشارد نيكسون Richard Nixon"^(٣) (١٩٦٩-١٩٧٤م) حكم الولايات المتحدة في يناير عام ١٩٦٩م، وكانت الحرب

(١) FRUS, 1964- 1968, Vol. XIV, Soviet Union, Telegram from the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, November 26, 1968, p. 772.

(٢) FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969, Telegram from the Embassy in France to the Department of State, Paris, November 30, 1968, pp. 713- 716.

(٣) ولد ريتشارد نيكسون في ولاية كاليفورنيا "California" في عام ١٩١٣م، وأنهى دراسته للحقوق في جامعة "ديوك Duke" في ولاية "كارولينا الشمالية North Carolina" في عام ١٩٣٧م، وعمل فترة بالمحاماة، واستلم مقعده في مجلس الشيوخ في ديسمبر عام ١٩٥٠م، وفي سن الأربعين شغل منصب نائب الرئيس "دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower" (١٩٥٣-١٩٦١م)، وأُنتخب رئيساً للولايات المتحدة في عام =

ما زالت مستمرة في فيتنام، حتى قُتل فيها حوالي واحد وثلاثين ألف أمريكي، وكان ذلك في الوقت الذي لم يكن فيه هناك أي تقدم ملحوظ في المفاوضات^(١)، ولذلك قرر أن يجد حلاً سريعاً^(٢)، ولعل ذلك يفسر ما أعلنه في بيان له في السادس عشر من يناير عام ١٩٦٩م؛ حيث أكد ضرورة السعي نحو تحقيق سلام مشرف في جنوب شرق آسيا^(٣).

وعلى هذا النحو كان نيكسون يأمل مواصلة الاتحاد السوفيتي مساعداته وجهوده الإيجابية في مفاوضات باريس^(٤)، كما ضغط على الجانب السوفيتي من أجل العمل على الحد من مطالب فيتنام الشمالية في هذه المفاوضات^(٥)؛ حيث وضح أن الولايات المتحدة تسعى إلى اتفاقية تحترم المصالح الأمنية لكل من

= ١٩٦٩م، واستمر في الرئاسة حتى استقال على أثر "فضيحة ووترجيت Watergate scandal" في أغسطس عام ١٩٧٤م. انظر:

- Robert G. Ferris: op. cit, pp. 303- 309

(1) Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1969, Address to the Nation on the war in Vietnam, November 3, 1969, p. 901.

(2) DSB, Vol. LIX, No. 1567, July 7, 1969, Private Initiatives Undertaken, July 22, 1968, p. 439.

(3) Public Papers of the Presidents of the United States, Lyndon B. Johnson, Book 2, Statement by the President on the Peace Talks in Paris, January 16, 1969, p. 1308.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Notes from Lunch between the Assistant to the President (Ellsworth) and the Soviet Chargé (Tcherniakov), Washington, January 29, 1969, pp. 20- 21.

(5) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Preface, p. IV.

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي^(١)، وربط تحسن العلاقة بينهما بالنجاح في هذه المفاوضات^(٢)، وأوضح أنه في حال فشل الاتحاد السوفيتي في ذلك، فإنه لا يستبعد أن يعتمد على دول أخرى يكون لديها مصالح في تحقيق تقدم في هذه المفاوضات^(٣).

تولى السفير "هنري لودج Henry Lodge" رئاسة الوفد الأمريكي في مفاوضات باريس للسلام في العشرين من يناير عام ١٩٦٩م^(٤)، ومع توليه تمثلت أبرز أهداف هانوي في فيتنام الجنوبية كالآتي: دولة موحدة تحت السيطرة الشيوعية، وإزالة خطوط التقسيم، وقبول مفهوم أن القوات الفيتنامية الشمالية ليست قوات أجنبية، والتفاوض من أجل الحصول على تسوية تسمح بتحقيق هذه الأهداف، والإصرار على الانسحاب الأمريكي الكامل من فيتنام^(٥).

وفي ضوء هذه المتغيرات تابع الاتحاد السوفيتي دوره في المفاوضات؛ حيث اجتمع زورين مع ممثلي كل من فيتنام الشمالية إكسون ثوي والفيت كونج "تران بو

(1) DSB, Vol. LXII, No. 1593, two Aspects of the Search for Peace, May 11, 1970, p. 606.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Preface, p. IV.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, February 15, 1969, p. 35.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Persons, p. XXVIII.

(5) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Minutes of National Security Council Meeting, Washington, January 25, 1969, pp. 23- 24.

كيم Tran Buu Kiem " في باريس في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦٩م، وذلك من أجل مناقشة أوضاع المفاوضات، وفي هذا الاجتماع طلبا من زورين ضرورة بدء الولايات المتحدة النقاش مع الفيت كونج، وإذا لم يحدث ذلك فلن تحل قضية فيتنام؛ لأنه لم تناقش حتى الآن كل من الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية إلا مع فيتنام الشمالية في المفاوضات، وكذلك وضحا أنه إذا لم توافق الولايات المتحدة على انسحاب كامل وغير مشروط لقواتها من فيتنام الجنوبية، وواصلت الحرب فسوف تتكبد خسائر عسكرية أكبر^(١).

اجتمع دوبرينين مع وزير الخارجية الأمريكي "وليام روجرز William Rogers" ^(٢) (١٩٦٩ - ١٩٧٣م) في الثامن من مارس عام ١٩٦٩م، وذلك من أجل مناقشة التطورات الأخيرة بشأن المفاوضات، وفي هذا الاجتماع أثار روجرز خيار الدخول في محادثات خاصة رباعية بين كل من الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية والفيت كونج، فصرح دوبرينين أن ذلك يعتبر تغييراً مهماً في سياسة الولايات المتحدة، وأنه سيبلغ موسكو بذلك^(٣)، وحينها انتقد روجرز سبب استمرار قصف مدن جنوب فيتنام من قبل فيتنام الشمالية، باعتبار أن ذلك يمثل انتهاكاً للتفاهم الذي توصلت إليه الإدارة السابقة مع فيتنام الشمالية فيما

(١) The Wilson Center, Russian State Archive of Contemporary History (RGANI), V.A. Zorin, Memorandum of Conversation with the head of the DRV delegation and the head of NLFSV delegation at the Paris negotiations, February 21, 1969.

(٢) ولد وليام روجرز في عام ١٩١٣م، وتولى عديد من المناصب القضائية والاستشارية، وذلك قبل أن يعينه ايزنهاور كوزير للعدل (١٩٥٠ - ١٩٥٣م)، وجعله نيكسون وزيراً للخارجية أثر فوزه بالرئاسة في عام ١٩٦٨م، وكان صاحب مشروع روجرز لفرض السلام الأمريكي على المنطقة العربية في عام ١٩٧٠م. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٨٣٨.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Editorial Note, March 8, 1969, p. 92.

يتعلق بوقف قصف فيتنام الشمالية، فكان رد دوبرينين عليه بأن هذا القصف ما هو إلا انتقام من العمل العسكري الأمريكي المتزايد في فيتنام الشمالية، والذي كان أبرزه غارات طائرات B-52، والتي أسفرت عن وقوع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين^(١).

وبعد الاجتماع السابق بأيام قليلة، اجتمع دوبرينين مع مستشار الأمن القومي الأمريكي الدكتور "هنري كيسنجر" Henry Kissinger^(٢) (١٩٦٩-١٩٧٥م) في السفارة السوفيتية في الحادي عشر من مارس عام ١٩٦٩م، وفي هذا الاجتماع قال دوبرينين: "إن هانوي أخبرت موسكو أنهم يريدون اجتماعات رباعية حتى يتمكن جميع المشاركين من العمل في بيئة ملائمة أكثر"، ولكن كان رد كيسنجر كالآتي: "يجب أن تكون الاتصالات الأولية ثنائية، إن الرئيس مصمم على إنهاء الحرب في فيتنام بطريقة أو بأخرى، ولم تكن هناك أي نية لإذلال هانوي، لقد أدرنا أنهم ضحوا كثيرًا، وسنكون كرماء، وفي الوقت نفسه لدينا شروط معينة لا بد من تحقيقها"^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum of Conversation, Washington, March 8, 1969, pp. 94- 95.

(٢) ولد هنري كيسنجر في عام ١٩٢٣م، وهو لاجئ يهودي هرب مع عائلته من ألمانيا في عام ١٩٣٨م - وذلك عندما كان عمره خمسة عشر عامًا - ولقد شغل منصب مستشار الأمن القومي الأمريكي في يناير عام ١٩٦٩م، وأصبح وزيرًا للخارجية الأمريكية في عام ١٩٧٣م، وفي العام نفسه حصل على جائزة نوبل للسلام نتيجة لجهوده في إنهاء الحرب في فيتنام. ولمزيد من التفاصيل عنه انظر:

- Heather Lehr Wagner: Modern Peacemakers Ending the Vietnam War Henry Kissinger (Chelsea House, New York, 2007), PP. 1- 97.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, March 19, 1969, p. 96.

كانت الولايات المتحدة مقتنعة بأهمية دور الاتحاد السوفيتي في المفاوضات الجارية في هذه الفترة، وانضح ذلك من خلال مذكرة كيسنجر إلى نيكسون في الثاني والعشرين من مارس عام ١٩٦٩م، وفيها ذكر أن الاتحاد السوفيتي يمكن أن يقوم بدور رئيس في إنهاء الحرب إذا قرر ممارسة الضغط على هانوي، واقترح خيارين من أجل حدوث ذلك، وهما: إظهار الولايات المتحدة النية الحسنة في إحلال السلام، أو أن يدرك الاتحاد السوفيتي أن من مصلحته القيام بمثل هذا الضغط على هانوي، وفي حال فشل تحقيق أي منهما، اقترح الضغط بشدة على الاتحاد السوفيتي بإمكانية اتخاذ الولايات المتحدة بعض التدابير التصعيدية في الحرب^(١).

أرسل نيكسون رسالة إلى كوسيجين في السادس والعشرين من مارس عام ١٩٦٩م نتيجة المذكرة السابقة، جاء فيها: "... إنني أدرك الدور البناء الذي قامت به حكومتكم في مراحل معينة من البحث عن تسوية سلمية للصراع الفيتنامي، كما أنني أدرك التأثير الكبير الذي تتمتعون به في فيتنام الشمالية بفضل دعمكم العسكري لهذا البلد، ولذلك أطلب منكم الاستمرار في استخدام هذا التأثير الكبير في اتجاه السلام..."^(٢).

واستكمالاً لنتائج مذكرة الثاني والعشرين من مارس عام ١٩٦٩م، اجتمع عضو مجلس الشيوخ الأمريكي "تشارلز بيرسي Charles Percy" مع دوبرينين في

(1) The White House, Memorandum for the President from Henry A. Kissinger, Subject: Vietnam Papers, Washington, March 22, 1969, pp. 1- 10.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Letter from President Nixon to Chairman of the Council of Ministers of the Soviet Union Kosygin, Washington, March 26, 1969, p. 98.

السابع والعشرين من مارس عام ١٩٦٩ م، وفي هذا الاجتماع أشار بيرسي إلى أن الولايات المتحدة ستستأنف قصف فيتنام الشمالية بعد عدم بذلها أي جهد جاد من أجل إيجاد أساس تسوية سلمية"، فكان رد دوبرينين عليه للحفاظ على سير المفاوضات كالتالي: "في تقديري، سيكون ذلك بمثابة حماقة من قبل الولايات المتحدة... ذلك القصف سيوحد الفيتناميين الشماليين فقط، وكذلك سيؤدي إلى زيادة دعم فيتنام الشمالية من قبل كل من الاتحاد السوفيتي والصين"^(١). ومن أجل التأكد من موقف الولايات المتحدة فقد اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الثالث من أبريل عام ١٩٦٩ م، وفي هذا الاجتماع سأل دوبرينين عن وجود أي نية للولايات المتحدة في تصعيد حرب فيتنام، فكان رد كيسنجر كالتالي: "الرئيس مصمم على إنهاء الحرب بطريقة أو بأخرى"^(٢).

ونتيجة عدم تقدم المفاوضات، فقد اقترح نيكسون على دوبرينين - كما ذكر كيسنجر في اجتماع بينه وبين دوبرينين في الرابع عشر من أبريل عام ١٩٦٩ م - ضرورة تعيين ممثل من الولايات المتحدة من أجل الاجتماع بممثل من فيتنام الشمالية في أي مكان، بما في ذلك موسكو، وذلك من أجل البحث عن اتفاق عسكري وسياسي - بعيداً عن إطار باريس الحالي من أجل تجنب بطء المفاوضات الجارية هناك حتى ذلك الوقت - وسوف يمنح نيكسون هذا الأمر ستة أسابيع فقط، وسيكون هدف هذه الاتصالات الاتفاق على انسحاب متبادل من فيتنام

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, undated, March 27, 1969, pp. 107- 108.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 3, 1969, pp. 185- 186.

لجميع القوى الخارجية، ووقف إطلاق النار على أساس هذا الانسحاب، وكذلك تستهدف إلى ضمان عدم تعرض قوات الفيت كونج لأية أعمال انتقامية، إضافة إلى حقها في المشاركة الكاملة في الحياة السياسية والاجتماعية في فيتنام مقابل موافقتها هي وفيتنام الشمالية على التخلي عن أي محاولات أخرى لتحقيق أهدافها السياسية بالقوة والعنف، فحينها أبلغ دوبرينين بأن اقتراح الرئيس سوف يحال إلى فيتنام الشمالية في غضون أربع وعشرين ساعة فقط^(١)، ولكن عندما عرض الاتحاد السوفيتي هذا الاقتراح عليها لم يلق قبولا^(٢).

ومثلما اقترحت الولايات المتحدة حلولاً من أجل الوصول إلى تسوية سلمية في فيتنام، فقد اقترح ممثل الفيت كونج أيضاً - في الدورة السادسة عشرة من مفاوضات السلام في باريس يوم الثامن من مايو عام ١٩٦٩م - بعض المقترحات الأخرى، وكانت كالآتي: أولاً: انسحاب الولايات المتحدة دون قيد أو شرط، وتدمير قواعدها في فيتنام. ثانياً: اختيار فيتنام الجنوبية نظامها السياسي من خلال انتخابات عامة، وفي غضون ذلك يتم تعيين حكومة مؤقتة، وعند ذلك سيعمل شطرا فيتنام على إعادة العلاقات الطبيعية بينهما، بل والتفاوض على إعادة التوحيد سلمياً دون أي تدخل أجنبي في أراضيها. ثالثاً: تحمل الولايات المتحدة الأضرار كافة التي لحقت بفيتنام أثناء فترة الحرب^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 15, 1969, pp. 199- 203.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Editorial Note, June 11, 1969, pp. 258- 259.

(٣) The Wilson Center, The Vietnamese Foreign Ministry Archives, Giải pháp chính trị Nam điểm cho vãn miền Nam Việt Nam của Mặt trận Dân tộc Giải phóng miền Nam Việt Nam, May 8, 1969.

وفي ضوء هذه الظروف اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في البيت الأبيض في الرابع عشر من مايو عام ١٩٦٩ م، وفي هذا الاجتماع وضع كيسنجر أن نيكسون رغب في تقديم نص خطابه الذي سوف يلقيه مساء اليوم إلى دوبرينين مسبقاً حتى ينقله إلى موسكو، وهذا الخطاب الذي سيتناول استعداد الولايات المتحدة قبول أي نظام سياسي في فيتنام الجنوبية، وذلك بشرط وجود فترة زمنية معقولة إلى حد ما بين إبرام اتفاقية وقيام هذا النظام^(١)، وأضاف أن الولايات المتحدة سوف تقدم في هذا الخطاب بعض المقترحات التي يمكن اعتبارها مبادئ عامة للتسوية التي يمكن قبولها من الطرفين^(٢)، وفي المساء ألقى نيكسون خطابه، والذي وضع فيه أن الولايات المتحدة مستعدة لقبول أي حكومة في فيتنام الجنوبية تكون من اختيار شعبها، ووضح أيضاً أن الولايات المتحدة ليس لديها أي اعتراض على إعادة توحيد شطري فيتنام إذا رغبا في ذلك، وأضاف أنه يجب اتخاذ ترتيبات من أجل الإفراج عن أسرى الحرب عند الجانبين في أقرب وقت ممكن، ومن أجل تحقيق كل ذلك اقترح انسحاباً متبادلاً من فيتنام وفقاً لجدول زمني مدته اثني عشر شهراً، وكذلك تشكيل هيئة رقابة دولية مقبولة من الجانبين حتى تشرف على عمليات الانسحاب، وعلى أي أغراض أخرى يتفق عليها الطرفان، وأن تبدأ هذه الهيئة عملها وفقاً للجدول الزمني المتفق عليه^(٣).

(1) The National Security Archive, Nixon, Kissinger, and the Madman Strategy during Vietnam War, Memorandum of Conversation, Kissinger and Dobrynin, May 14, 1969.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, May 14, 1969, p. 157.

(3) Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1969, Address to the Nation on Vietnam, May 14, 1969, pp. 369- 375.

هاجم كل من فيتنام الشمالية والفيت كونج خطاب الرئيس، ونظرتا إليه نظرة سلبية، بل وهاجمتا فكرة الانسحاب المتبادل للقوات^(١)؛ ولذلك أعلنت قوات الفيت كونج في العاشر من يونيو عام ١٩٦٩م عن أجندة عملها هي الأخرى، والتي تمثل أهمها في التالي: أولاً: استمرار الحرب ضد الولايات المتحدة، وإجبارها على الانسحاب من فيتنام. ثانياً: القضاء على حكومة فيتنام الجنوبية، وتشكيل حكومة مؤقتة بمشاركة الجماعات السياسية الأخرى. ثالثاً: إعادة العلاقات الطبيعية مع فيتنام الشمالية، والتفاوض على إعادة التوحيد سلمياً. رابعاً: إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول كافة، والامتناع عن وجود أي تحالفات عسكرية. خامساً: دعم حركات الاستقلال في كل من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية^(٢).

وفي ضوء تأزم سير المفاوضات اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الحادي عشر من يونيو عام ١٩٦٩م، وفي هذا الاجتماع استفسر دوبرينين عن طبيعة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في ضوء أحداث فيتنام الجارية^(٣)، فجاوب كيسنجر أن الحرب إذا تمت تسويتها نتيجة الدور السوفيتي في المفاوضات فلا شك أنها ستؤدي إلى تحسن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي^(٤)، واستفسر دوبرينين في هذا الاجتماع أيضاً عن مقترحات الولايات

(1) CIA, Intelligence Memorandum, Reaction to the President's Vietnam Speech, May 19, 1969, p. 2.

(2) The Wilson Center, The Vietnamese Foreign Ministry Archives, Chương trình hành động của Chính phủ Cách mạng Lâm thời Cộng hòa miền Nam Việt Nam, June 10, 1969.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, June 13, 1969, p. 179.

(4) The White House, Memorandum for the President from Henry A. Kissinger, Subject: Memorandum of Conversation with Ambassador Dobrynin, June 11, 1969, pp. 1- 2.

المتحدة من أجل تسوية حرب فيتنام وفق خطاب نيكسون السابق، فذكر كيسنجر أنه سوف تكون هناك حلول سياسية عادلة لا تضر كلا من حكومة فيتنام الجنوبية أو الفيت كونج^(١)، وجاء آخر استفسارات دوبرينين في هذا الاجتماع عن إذا كانت الولايات المتحدة تريد من الاتحاد السوفيتي أن يعطي هانوي إنذارًا أخيرًا، فقال كيسنجر: "ليس لي أن أخبر الاتحاد السوفيتي كيف يدير علاقاته مع حلفائه، قلت إننا مصممون على إنهاء الحرب بأي طريقة"^(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يحدث أي تقدم ملموس في مفاوضات باريس^(٣)، ولذلك استمر الاتحاد السوفيتي في القيام بدوره؛ حيث تجدد الاجتماع بين دوبرينين وكيسنجر في السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٩م، وقال الأول في هذا الاجتماع: "إن محادثاتي الخاصة مع الفيتناميين بدت جيدة إلى حد ما... إن هانوي أبلغت موسكو أنهم أعجبوا بشدة ببعض المقترحات من قبلنا، واعتقدوا أننا فهمنا الظروف الفيتنامية جيدًا"، فرد كيسنجر عليه قائلاً: "إذا كان ذلك صحيحًا، فإن الخطوة التالية متروكة لهم"^(٤)، ثم تابع دوبرينين حديثه عن مدى اهتمام الاتحاد السوفيتي بتحقيق السلام في فيتنام، واهتمامه المستمر أيضًا بتحسين علاقاته مع الولايات المتحدة^(٥).

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Editorial Note, June 11, 1969, pp. 258- 259.

(2) The White House, Memorandum for the President from Henry A. Kissinger, Subject: Memorandum of Conversation with Ambassador Dobrynin, June 11, 1969, pp. 1- 2.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Memorandum of Conversation, Bangkok, July 29, 1969, p. 95.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Editorial Note, September 27, 1969, pp. 410- 411.

(5) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum of Conversation, Washington, September 27, 1969, p. 259.

بدأت الولايات المتحدة في ذلك الوقت تشكك في دور الاتحاد السوفيتي في نجاح المفاوضات، واتضح ذلك عندما اجتمع دوبرينين مع نيكسون ومساعدته كيسنجر في البيت الأبيض يوم العشرين من أكتوبر عام ١٩٦٩م، وذلك من أجل مناقشة نطاق العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة^(١)، وفي هذا الاجتماع كانت لهجة نيكسون عنيفة وأقرب إلى تهديد الاتحاد السوفيتي، فمن ضمن ما قاله: "... لقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الاتحاد السوفيتي ربما لا يريد إنهاء الحرب في فيتنام، قد يعتقدون أنه بإمكانهم كسر الرئيس، وربما يعتقدون أيضًا أن الوضع الداخلي للولايات المتحدة لا يمكن السيطرة عليه، وأن الحرب في فيتنام لا تكلف الاتحاد السوفيتي سوى مبلغ قليل من المال بينما تكلف الولايات المتحدة عديدًا من الأرواح... إذا لم يساعدنا الاتحاد السوفيتي في تحقيق السلام، فسيتعين على الولايات المتحدة اتباع أساليبها الخاصة لإنهاء الحرب..."^(٢)، فكان رد دوبرينين عليه كالتالي: "إن موسكو ترى أن طريقة حل قضية فيتنام من خلال استخدام القوة العسكرية يعتبر أمرًا خطيرًا للغاية، نأمل أن تزن الولايات المتحدة بشكل رصين جميع العوامل المرتبطة باستمرار حرب فيتنام، وتتبع نهجًا بناءً لحل الخلافات من خلال التفاوض، وترك حرية التصرف للشعب الفيتنامي في حل شؤونه بنفسه بعد انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام"^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Editorial Note, p. 122.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Editorial Note, October 20, 1969, pp. 467- 470.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum of Conversation, Participants: the President, Ambassador Dobrynin, Henry A. Kissinger, Washington, October 20, 1969, pp. 284- 285.

في الاجتماع السابق حاول نيكسون الضغط على الاتحاد السوفيتي من أجل إيجاد حل سلمي للقضية الفيتنامية في المفاوضات، وفي الحقيقة لم يأت ذلك من فراغ، فكما أوضحت وثائق مجلس الشيوخ الأمريكي أن هذا الضغط جاء نتيجة ضغط المجلس على نيكسون، وظهر ذلك بشكل جلي من خلال مذكرة أرسلت من هذا المجلس إليه في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ١٩٦٩م، طالب فيها بضرورة إنهاء الحرب في فيتنام؛ لأنها كما رأى تعرض الولايات المتحدة للخطر نتيجة الإهدار الهائل للموارد التي كان يمكن استخدامها بشكل أفضل في تلبية الاحتياجات السلمية، وأنها أدت أيضًا إلى زيادة عدد القتلى والجرحى، ولذلك طلب المجلس ضرورة وقف إطلاق النار الفوري، ووضع برنامج سريع لتخفيض القوات الأمريكية من فيتنام^(١).

ولقد صرح نيكسون في خطابه يوم الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٩م - على الرغم من الدور السوفيتي المستمر من أجل الوصول إلى حل سلمي - أنه لم يكن هناك أي تقدم ملحوظ في المفاوضات آنذاك، فمن ضمن ما قاله: "... يجب أن أبلغكم اليوم مع الأسف أنه لم يكن هناك أي تقدم مهم على جبهة التفاوض منذ شهر نوفمبر، فالعدو لا يزال يصر على الانسحاب السريع من جانب القوات الأمريكية، ويصر أيضًا على تسوية سلمية تحث على فرض حكومة شيوعية على شعب فيتنام الجنوبية رغمًا عنهم، مما يعني إذلال الولايات المتحدة، وذلك لا يمكننا أن نقبله... ولكن على الرغم من موقفهم، فإننا سنواصل المشاركة في مفاوضات باريس..."^(٢).

(1) The U.S. Senate, Memorandum from Mike Mansfield, Majority Leader to President Richard M. Nixon, Subject: Vietnam, October 31, 1969, pp. 1- 2.

(2) Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1969, Address to the Nation on Progress toward Peace in Vietnam. December 15, 1969, pp. 1025- 1026.

وعلى الرغم من عدم وجود تقدم مهم على جبهة التفاوض، فإن الاتحاد السوفيتي واصل دوره من أجل الوصول إلى حل سلمي في هذه الجبهة؛ حيث اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الثاني والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦٩م، وفي هذا الاجتماع ذكر دوبرينين: "... عليك أن تفهم أننا حاولنا عمل شيء ما خلال شهري أبريل ومايو الماضيين، لكن هانوي أخبرتنا أنه لا يوجد ضرورة للتواصل في ذلك الشأن ما لم توافق الولايات المتحدة مقدمًا على التفاوض بشأن حكومة ائتلافية"، واستكمل دوبرينين حديثه محذرًا الولايات المتحدة من العواقب الوخيمة التي قد تنتج نتيجة قصف فيتنام الشمالية مرة أخرى، أو إذا ضربت قوات الفيت كونج^(١)؛ حيث سيؤدي ذلك إلى تدخل الصين، وإرسالها بعض القوات إلى هانوي، وبالتالي زيادة النفوذ الصيني فيها^(٢).

وفي هذه الظروف تعقدت المفاوضات بعد اضطراب الأوضاع في كمبوديا بعد أن قام رئيس وزرائها "لون نول Lon Nol" (١٩٦٩ - ١٩٧١م) بالانقلاب على أميرها "نورودوم سيهانوك Norodom Sihanouk"^(٣) في الثامن عشر من

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, December 22, 1969, pp. 522- 524.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, December 24, 1969, p.335.

(٣) ولد نورودوم سيهانوك في عام ١٩٢٢م، وتعلم في كل من سايجون وباريس، ولقد أُنتخب ملكًا لكمبوديا في عام ١٩٤١م، ولكنه تخلى عن العرش في عام ١٩٥٥م، وذلك من أجل أن يصبح رئيسًا للوزراء ووزيرًا للخارجية، وأُنتخب رئيسًا لكمبوديا في عام ١٩٦٠م، ولكنه أُقصي عن الحكم في عام ١٩٧٠م، ومن ثم سافر إلى عاصمة جمهورية الصين الشعبية "بكين Beijing"، وتابع نضاله من هناك من أجل تحرير بلاده، وكان ذلك بالتحالف مع القوات الثورية، والتي عُرفت باسم "الخمير الحمر Khmer Rouge"، فنجحت في =

مارس عام ١٩٧٠م^(١)، وكان ذلك بعد فترة حكم استمرت حوالي سبعة عشر عامًا^(٢)، وعليه أعلنت الجمعية الوطنية الكمبودية بالإجماع أن سيهانوك لم يعد رئيسًا للدولة^(٣)، وهو الذي كان أثناء فترة حكمه يدعم النضال ضد الولايات المتحدة في فيتنام^(٤)، ولذلك أيدت الولايات المتحدة هذا الانقلاب، بل ودعمت حكومته من خلال توفير الدعم العسكري^(٥) والاقتصادي والسياسي السري، وفي الوقت نفسه اتخذت فيتنام الشمالية موقفًا عدائيًا من حكومة الانقلاب - التي كان لها بعض القوات داخل أراضي كمبوديا^(٦) - واتهمت هذه الحكومة أنها خادمة

=السيطرة على البلاد بأكملها في عام ١٩٧٥م، فعملت على إعادته إليها، وكان من الناحية الشكلية بمثابة رئيس للدولة؛ حيث قضى فترة حكم الخمير الحمر - والتي كانت حوالي أربع سنوات - تحت الإقامة الجبرية في قصره، وعُزل عن العالم. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤١٧.

- (1) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, March 19, 1970, pp. 704- 706.
- (2) CIA, Directorate of Intelligence, Intelligence Memorandum, Implications for Cambodia of the Move against Sihanouk, March 19, 1970, p. 1.
- (3) DSB, Vol. LXIII, No. 1619- 1644, July 6- December 28, 1970, a Report on the Conclusion of the Cambodian Operation, July 20, 1970, p. 68.
- (4) The Wilson Center, CWIHP Working Paper 22, "77 Conversations", Discussion between Zhou Enlai and Pham Van Dong, March 21, 1970.
- (5) UN, General Assembly, 212th meeting, Tuesday, October 16, 1973, p. 20.
- (6) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from Director of Central Intelligence Helms to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, March 23, 1970, pp. 716- 718.

للولايات المتحدة، وهو ما جاء في بيان رسمي لها حول الأوضاع في كمبوديا^(١)، وبالتبعية اتخذت قوات الفيت كونج موقفاً عدائياً من هذه الحكومة؛ لأنها كانت تستخدم بعض أراضي كمبوديا في عملياتها أثناء حكم سيهانوك^(٢)، ولذلك نهب الكمبوديون سفارة فيتنام الشمالية في بنوم بنه فعملت فيتنام الشمالية على تطوير موقعها الدفاعي حول مناطق قاعدته في شرق كمبوديا من أجل محاربة الحكومة الكمبودية الجديدة^(٣).

كان موقف الاتحاد السوفيتي حذرًا جدًا من قضية كمبوديا^(٤) - على الرغم من رغبة فيتنام الشمالية في الحصول على دعمه إلى سيهانوك، وإدانة هذا الانقلاب^(٥) - واتضح ذلك من خلال اجتماع دوبرينين مع روجرز في الخامس والعشرين من مارس عام ١٩٧٠م، واتفقا على أن لبلديهما مصلحة مشتركة في

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 1, 1970, p. 742.

(2) The Wilson Center, CWIHP Working Paper 22, "77 Conversations", Zhou Enlai, Kang Sheng, Pham Van Dong, Hoang Van Thai and Pham Hung address the COSVN delegation, April 20, 1969.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum of Conversation, San Clemente, California, May 31, 1970, pp. 1016- 1027.

(4) The Wilson Center, CWIHP Working Paper 22, "77 Conversations", Discussion between Zhou Enlai and Prince Sihanouk, March 28, 1970.

(5) The Wilson Center, CWIHP Working Paper 22, "77 Conversations", Discussion between Ambassador Wang Youping and Pham Van Dong, September 20, 1970.

الحفاظ على حياد كمبوديا، ومنع الصراع من الانتشار، بل وأكد روجرز حينها أن الولايات المتحدة ليس لها أي علاقة بالإطاحة بالأمير سيهانوك، وأعرب أيضًا عن قلقه بشأن تشجيع كل من فيتنام الشمالية والفيت كونج للاضطرابات^(١).

على أي حال على الرغم من الأحداث المتعلقة بكمبوديا فقد استمرت مفاوضات السلام؛ حيث اجتمع كيسنجر بكل من إكسون ثوي و"لي دو ك ثو Le Duc Tho" - باعتبارهما ممثلين عن فيتنام الشمالية في المفاوضات - في الرابع من أبريل عام ١٩٧٠م، وفي هذا الاجتماع اتخذ كيسنجر موقفًا قويًا قائلاً: "إنه لا توجد أي أهمية في عقد اجتماع آخر، إلا إذا كنتم مستعدون لقول أمر جديد"، وحينها كانا منزعجين بشدة من أحداث كمبوديا^(٢).

اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في السابع من أبريل عام ١٩٧٠م من أجل تهدئة الخلافات، وفي هذا الاجتماع استفسر دوبرينين قائلاً: "تريد أن نفهم موقف الولايات المتحدة، هل مصرة على الحفاظ على حكومة معادية للشيوعية في سايجون، أم إنها على استعداد لقبول حكومة محايدة؟ فسأله كيسنجر قائلاً: "لماذا تريد أن تعرف؟"، فرد دوبرينين قائلاً: "إذا كانت الولايات المتحدة مهتمة بالحفاظ على حكومة معادية للشيوعية، فإن الحرب سوف تستمر حتمًا، أما إذا كانت الولايات المتحدة مهتمة بحكومة محايدة، فقد يكون الاتحاد السوفيتي قادرًا على تقديم بعض المساعدة"^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Editorial Note, March 25, 1970, p. 756.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 6, 1970, pp. 793- 796.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Dobrynin, Mr. Kissinger, Washington, April 7, 1970, pp. 464- 465.

وعلى الرغم من جهود الاتحاد السوفيتي المستمرة من أجل تقريب وجهات النظر بين أطراف الحرب، فلم يحدث أي تقدم ملموس في المفاوضات، وهو ما صرح به نيكسون في خطاب له في العشرين من أبريل عام ١٩٧٠م، فمن ضمن ما قاله: "... لا بد من إبلاغكم مع الأسف أنه لم يحدث أي تقدم على جبهة التفاوض، فالعدو لا يزال يطالبنا بسحب القوات الأمريكية كافة من جانب واحد دون شروط، ويطلب أيضًا بالإطاحة بالحكومة المنتخبة في فيتنام الجنوبية، إضافة إلى مطالبته قبول الولايات المتحدة تسوية من شأنها فرض حكومة شيوعية على شعب فيتنام الجنوبية رغمًا عنهم، وذلك يعني إذلال الولايات المتحدة وهزيمتها، وأنه لا يمكن قبول ذلك..."^(١).

رابعًا- موقف الاتحاد السوفيتي من تجدد القصف الأمريكي ضد فيتنام الشمالية (مايو- ديسمبر عام ١٩٧٠م):

نتيجة تعقد المفاوضات قامت الولايات المتحدة ببعض العمليات العسكرية ضد هانوي في كمبوديا في مايو عام ١٩٧٠م، ولقد نتج عن هذه العمليات أن فيتنام الشمالية فقدت حوالي ٣٠٪ من الإمدادات التي كانت بحوزتها في كمبوديا^(٢)، أما بالنسبة للولايات المتحدة فقد نتج عن هذه الهجمات بعض القتلى مما أدى إلى ظهور احتجاجات من قبل أغلبية رؤساء الجامعات الأمريكية وطلابها،

(1) Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1969, Address to the Nation on Progress toward Peace in Vietnam, April 20, 1970, pp. 373- 374.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, June 4, 1970, pp. 1031- 1032.

بل وناشدوا نيكسون بالانسحاب من فيتنام^(١) على الفور، وهو ما كان يرفضه، وكان تبريره في ذلك بأنه يرغب الفوز بسلام عادل من خلال أن يقرر شعب فيتنام الجنوبية - الذي يصل تعداده حوالي سبعة عشر مليون نسمة - مستقبلهم دون أن تجبرهم الولايات المتحدة أو فيتنام الشمالية على فرض إرادتهم^(٢)، أما عن موقف الاتحاد السوفيتي من هذه العمليات فتمثل في تعليق دوبرينين بقوله: "إنها بلا شك ستؤثر بالسلب على سير المفاوضات الجارية بشأن فيتنام"^(٣).

وفي هذه الظروف قدم ممثلوا الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية - التي حلت محل الفيت كونج - بعض المطالب في الدورة الرابعة والثمانين من مفاوضات باريس يوم السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٧٠م^(٤)، وذلك كبرنامج واقعي يعكس رغبتها في السلام، وتوفير أساس سليم من أجل تحقيق تسوية سلمية للصراع في فيتنام^(٥)، ودعم الاتحاد السوفيتي هذه المطالب بالكامل^(٦)، وكانت كالتالي: أولاً: وقف العمليات العسكرية، وتصفية جميع القواعد العسكرية للولايات المتحدة في

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Memorandum for the President's File, Washington, May 7, 1970, p. 218.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Interview with President Nixon, Los Angeles, California, July 1, 1970, p. 224.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. VI, Vietnam, January 1969- July 1970, 323. Editorial Note, June 10, 1970, pp. 1047- 1048.

(٤) The Wilson Center, Vietnamese Foreign Ministry Archives, tám điểm nói hỏ thêm của chính phủ cách mạng lâm thời cộng hòa miền nam việt nam, September 17, 1970, pp. 25- 28.

(٥) UN, General Assembly, Twenty fifth session, 1869th Plenary Meeting, New York, October 16, 1970, p. 8.

(٦) UN, General Assembly, Twenty fifth session, First Committee 1725th Meeting, New York, September 28, 1970, p. 1.

فيتنام^(١). ثانيًا: الانسحاب الأمريكي من فيتنام دون قيد أو شرط؛ حيث وصلت قواتها حينذاك إلى حوالي خمسمائة ألف جندي^(٢). ثالثًا: إطلاق سراح أسرى الحرب على الفور. رابعًا: اختيار شعب فيتنام الجنوبية نظامهم السياسي من خلال انتخابات عامة دون تدخل أجنبي^(٣). خامسًا: تشكيل حكومة ائتلافية في فيتنام الجنوبية، والإطاحة بحكومة ثيو^(٤).

رفضت الولايات المتحدة المطالب السابقة^(٥)، بل وردت عليها بمطالب أخرى، والتي جاءت في خطاب نيكسون يوم السابع من أكتوبر عام ١٩٧٠م؛ حيث أعلن فيه عن خطته للسلام في فيتنام، وتمثلت في التالي: أولاً: وقف إطلاق النار، وعقد مؤتمر للسلام. ثانيًا: وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية من فيتنام. ثالثًا: العمل على تسوية سياسية على أساس العلاقة القائمة للقوى السياسية في فيتنام الجنوبية^(٦).

-
- (1) UN, General Assembly, Twenty fifth session, First Committee 1727th Meeting, New York, October 5, 1970, p. 4.
- (2) UN, General Assembly, Twenty fifth session, Third Committee, 1788th Meeting, New York, November 13, 1970, p. 302.
- (3) The Wilson Center, Vietnamese Foreign Ministry Archives, tám điểm nói hỏ thêm của chính phủ cách mạng lâm thời cộng hòa miền nam việt nam, September 17, 1970, pp. 25- 28.
- (4) The Wilson Center, CWIHP Working Paper 22, "77 Conversations", Discussion between Zhou Enlai and Pham Van Dong, September 17, 1970.
- (5) UN, General Assembly, Twenty fifth session, First Committee 1736th Meeting, New York, October 12, 1970, p. 2.
- (6) FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Transcript of a Telephone Conversation between President Nixon and the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, October 12, 1970, p. 11.

وعلى هذا النحو كان لا بد من تدخل الاتحاد السوفيتي من أجل تهدئة الخلافات؛ حيث اجتمع وزير الخارجية السوفيتي "أندريه جروميكو" (١) "Andrei Gromyko" (١٩٥٧-١٩٨٥م) مع روجرز في الثامن عشر من أكتوبر عام ١٩٧٠م، وفي هذا الاجتماع استفسر جروميكو عن إمكانية موافقة الولايات المتحدة على تشكيل حكومة ائتلافية في فيتنام الجنوبية أم لا، مُشيرًا إلى أنه في حال موافقة الولايات المتحدة سيكون ذلك أكثر فائدة، ولكن جاء رد روجرز بالرفض (٢)؛ حيث كانت الولايات المتحدة ترى أنه يجب أن يتم التعامل مع حكومة سايجون بشأن القضايا السياسية، فهي الحكومة الحقيقية القائمة (٣). وتجدد الاجتماع بينهما مرة أخرى في الحادي والعشرين من أكتوبر عام ١٩٧٠م، وفي هذا

(١) ولد أندري جروميكو في منطقة روسيا البيضاء في عام ١٩٠٩م، والتحق بجامعة "مينسك" Minsk في عام ١٩٢٦م، وذلك من أجل دراسة كل من الهندسة الزراعية والاقتصاد، ولقد تخرج في عام ١٩٣٢م، وعُين أستاذًا مساعدًا في معهد "لينين" Lenin للاقتصاد الزراعي في موسكو في عام ١٩٣٤م، والتحق بوزارة الخارجية في عام ١٩٣٩م، ولكنه سرعان ما أُرسِل إلى الولايات المتحدة؛ حيث عُهد إليه بوظيفة مستشار أول في السفارة السوفيتية، ثم أصبح قائمًا بالأعمال في عام ١٩٤١م، فسفيرًا في عام ١٩٤٣م، وأصبح مندوبًا لبلاده في الأمم المتحدة في عام ١٩٤٦م، ثم عاد إلى موسكو ليتولى منصب نائب وزير الخارجية، ولقد عُين سفيرًا لبلاده في بريطانيا في عام ١٩٥٢م، ولكن سرعان ما عاد إلى منصبه في وزارة الخارجية، وأصبح عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في عام ١٩٥٦م، وفي العام التالي تم تعيينه وزيرًا للخارجية، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٥م، وفي هذا العام أُختير رئيسًا لمجلس السوفيت الأعلى أي رئيسًا للدولة. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ٤، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, October 18, 1970, p. 55.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, October 19, 1970, p. 73.

الاجتماع عمل جروميكو على حث روجرز من أجل تقديم مقترحات جديدة في مفاوضات باريس^(١)، فطرح روجرز اقتراحين لحل القضية الفيتنامية، وهما: المفاوضات المباشرة بين حكومة سايجون والحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية أو الاعتماد على الانتخابات^(٢).

وفي اليوم التالي من الاجتماع السابق يوم الثاني والعشرين من أكتوبر عام ١٩٧٠م، اجتمع كل من دوبرينين وجروميكو مع الرئيس نيكسون ومستشاره كيسنجر، وفي هذا الاجتماع قال نيكسون: "... لقد قدمنا اقتراحاتنا، وذلك أقصى ما نذهب إليه، ونأمل أن تكون أساساً للمفاوضات، أما انسحابنا دون مناقشة مع الطرف الآخر فذلك غير وارد على الإطلاق... إذا اضطررنا في المستقبل إلى اتخاذ خطوات قوية لحماية مصالح رجالنا، فسنفعل ذلك بحزم..."^(٣)، فرد جروميكو عليه قائلاً: "... من وجهة نظري لا يوجد هناك احتمالية قبول الطرف الآخر الدخول في مفاوضات، إلا إذا حددت الولايات المتحدة توقيت سحب قواتها، إضافة إلى موافقتها أيضاً على تشكيل حكومة ائتلافية في فيتنام الجنوبية..."^(٤).

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, October 21, 1970, p. 83.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, October 21, 1970, pp. 143- 145.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum of Conversation, Washington, October 22, 1970, pp. 98- 99.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, October 22, 1970, pp. 145- 148.

ونتيجة تعقد المفاوضات قامت الولايات المتحدة بقصف فيتنام الشمالية في نوفمبر عام ١٩٧٠م، ولذلك اتصل دوبرينين بالدكتور كيسنجر في الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٧٠م من أجل تسليم مذكرة احتجاج سوفيتية بشأن قصف فيتنام الشمالية في نهاية الأسبوع الماضي، وفيها أدان الاتحاد السوفيتي هذا القصف؛ حيث قد يؤدي ذلك إلى تعقيد الوضع برمته من أجل تحقيق تسوية سلمية في فيتنام، فالإجراءات العدوانية الأمريكية ضد فيتنام الشمالية يترتب عليها عواقب بعيدة المدى من حيث تأثيرها على الوضع الدولي بشكل عام، وعلى العلاقات السوفيتية الأمريكية بشكل خاص^(١)، ولم يكتف الاتحاد السوفيتي بهذه الإدانة، بل استنكر رئيسه "ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev"^(٢) (١٩٦٤ - ١٩٨٢م) هذا القصف في خطاب له في التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٧٠م، ووصفه بأنه "محاولات وقحة بشكل غير مسبوق"^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, November 28, 1970, pp. 169- 170.

(٢) ولد ليونيد بريجنيف في بلدة "تامنسكوي Tamanskoye" الأوكرانية في عام ١٩٠٦م، وأنهى دراسته في "كورسك Kursk" - مدينة روسية - في عام ١٩٢٧م؛ حيث كان متخصصاً في الهندسة الزراعية، والتحق بالحزب الشيوعي في موسكو في عام ١٩٣١م، ولقد شغل منصب رئيس سكرتارية مجلس السوفييت الأعلى في عام ١٩٦٠م، ثم تولى منصب سكرتير أول الحزب الشيوعي في عام ١٩٦٤م حتى عام ١٩٦٦م، وفي العام نفسه شغل منصب أمين عام الحزب، كما أصبح على رأس كل من الحزب والدولة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في عام ١٩٧٧م. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج ١، ص ٥٣٨.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, December 1, 1970, pp. 172- 173.

واصل الاتحاد السوفيتي استنكاره قصف الولايات المتحدة ضد فيتنام الشمالية من خلال اجتماع دوبرينين مع كيسنجر في الثاني والعشرين من ديسمبر عام ١٩٧٠م، وفي هذا الاجتماع قال دوبرينين: "... إن المفاوضات وحدها، والبحث عن حلول مقبولة للطرفين على أساس احترام حقوق شعب فيتنام المشروعة هي الطريق الوحيد الذي يمكن أن يضع حدًا للصراع في فيتنام^(١)... لكن لا يمكن الاعتماد على أي تقدم مهما كان نوعه في المفاوضات عندما يحاول أحد الأطراف أن يفرض على المشاركين الآخرين إرادته عن طريق العمليات العسكرية"، فرد كيسنجر عليه بقوله: "أشار الرئيس بوضوح إلى أنه إذا استمرت فيتنام الشمالية في الضغط علينا بالعمليات العسكرية، فلن يكون أمامنا خيار سوى الرد بقوة شديدة..."^(٢).

خامسًا- الاتصالات السوفيتية الأمريكية بشأن المفاوضات (يناير عام ١٩٧١م- فبراير عام ١٩٧٢م):

حاول الاتحاد السوفيتي أن يعمل على تقريب وجهات النظر في المفاوضات مع بدء عام ١٩٧١م؛ ولذلك اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في التاسع من يناير عام ١٩٧١م، وفي هذا الاجتماع قال دوبرينين: "أريد أن أسأل سؤالاً افتراضياً، وهو: إذا أسقطت هانوي مطالبها بتشكيل حكومة ائتلافية، فهل سنكون مستعدين لمناقشة الانسحاب"، فرد كيسنجر عليه قائلاً: "طالما كان الأمر افتراضياً، فإنه من

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum of Conversation, Participants: Henry A. Kissinger and Ambassador Anatole Dobrynin, Washington, December 22, 1970, p. 235.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, December 22, 1970. pp. 236- 238.

الصعب جدًا إصدار حكم^(١)... إذا كانت هانوي مستعدة بتسوية تفصل بين القضايا السياسية والعسكرية، فقد نكون مستعدين لتحديد تاريخ محدد لانسحابنا، بشرط أن يكون هناك وقف إطلاق نار يستمر حتى عام ١٩٧٢ م على الأقل، وبشرط أن يكون هناك مفاوضات جادة"^(٢).

واستكمالاً للاجتماع السابق اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الثاني والعشرين من فبراير عام ١٩٧١ م، وفي هذا الاجتماع نقل دوبرينين موقف هانوي من مقترحات التاسع من يناير عام ١٩٧١ م، ووضح أن هانوي إذا عقدت اتفاقاً منفصلاً حول المسائل العسكرية، فإنها ترغب في معرفة تاريخ الانسحاب هل يتوافق معها أم لا، وكذلك وضح أن هانوي مستعدة لاستئناف المفاوضات في باريس^(٣)، وفي نهاية الاجتماع عرض دوبرينين على كيسنجر إرسال أي رد يرغب تقديمه إلى هانوي، فرد كيسنجر عليه قائلاً: "إنه يتعين علينا التفكير في اقتراحك، وسأبلغه بالتفصيل إلى الرئيس"^(٤).

واستمراراً للدور السوفيتي من أجل تقريب وجهات النظر في المفاوضات، اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الخامس والعشرين من مارس عام ١٩٧١ م، وفي

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Editorial Note on January 9, 1971, pp. 253- 254.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, February 22, 1971, p. 411.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, February 22, 1971, p. 411.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum of Conversation, Participants: Dr. Kissinger, Ambassador Dobrynin, Washington, February 22, 1971, p. 357.

هذا الاجتماع سأل دوبرينين قائلاً: "هل يوجد أي رسالة نستطيع أن نوصلها إلى القيادة العليا في هانوي؛ حيث سنلتقي بكبار قادتها قريباً في موسكو، فرد كيسنجر عليه قائلاً: "لقد قدمت لك بعض أفكارى الخاصة في أوائل شهر يناير، لقد كنا دائماً مستعدين للتحدث إلى هانوي، لكن ممثليها لم يذكروا أبداً أي شيء في محادثاتهم معي يختلف تماماً عما قالوه بالفعل في باريس علناً^(١)، ما لم يكن هناك شيء يمكن الحديث عنه حقاً فلن أتمكن من تجاوز ما أخبرتك به في التاسع من يناير، وهو أن الفصل بين القضايا السياسية والعسكرية هو نهج تفاوضي محتمل"^(٢).

استمر دوبرينين في اجتماعه مع كيسنجر من أجل تقريب وجهات النظر في المفاوضات، وفي هذه المرة جاء الاجتماع بينهما في الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٧١م، وفيه سأل دوبرينين عن سبب عدم تحديد الولايات المتحدة حتى ذلك الوقت موعداً نهائياً لانسحاب قواتها من فيتنام؛ حيث إن فيتنام الشمالية مستعدة لتقديم تنازلات جوهرية مقابل حصولها على تصريحات مهمة من قبل الولايات المتحدة، ومن هذه التنازلات أنها سوف تطلق سراح الأسرى، إذا حددت الولايات المتحدة موعداً نهائياً لانسحاب قواتها من فيتنام^(٣)، ولذلك اقترحت

(١) The White House, Telcon, Mr. Kissinger/ the President, March 25, 1971, pp. 1- 3؛ FRUS, 1969-1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970-January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, March 25, 1971, pp. 501- 502.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, California, March 30, 1971, p. 478.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum of Conversation, Participants: Henry A. Kissinger, Anatoliy F. Dobrynin, Washington, May 24, 1971, p. 680.

الولايات المتحدة في اجتماع بتاريخ الحادي والثلاثين من مايو عام ١٩٧١م، أنه سيتم سحب القوات الأمريكية على مدى تسعة أشهر في مقابل وقف إطلاق النار وإطلاق سراح أسرى الحرب، ولكن رفضت فيتنام الشمالية ذلك؛ حيث طالبت بسقوط حكومة ثيو أيضًا^(١).

واستمرارًا لاجتماعات دوبرينين مع كيسنجر، جاء الاجتماع هذه المرة في الثامن من يونيو عام ١٩٧١م، وفي هذا الاجتماع استمع دوبرينين إلى موقف الولايات المتحدة من المفاوضات؛ حيث قال كيسنجر: "قدمنا عرضًا نهائيًا إلى فيتنام الشمالية بأنه إذا كانت هانوي مستعدة بتسوية تفصل بين القضايا السياسية والعسكرية، فقد نكون مستعدين لتحديد تاريخ محدد لانسحابنا... يمثل اقتراحنا الفرصة الأخيرة لحل سلمي للصراع بمشاركة أمريكية ذات مغزى، ولن يكون هناك أي عرض آخر... أما إذا رفضت فيتنام الشمالية هذا العرض، فإن ذلك يعني استمرار الحرب"^(٢).

لم تعترض فيتنام الشمالية على العرض السابق، ولذلك ناقش مجلس الشيوخ الأمريكي في يونيو عام ١٩٧١م وضع جدول زمني من أجل سحب القوات الأمريكية من فيتنام^(٣)، وفي ضوء ذلك صدر بيان من الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية في الدورة المائة وتسعة عشر لمفاوضات باريس في الأول من يوليو

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Moscow, May 27, 1972, pp. 1158- 1159.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum from Winston Lord of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, June 8, 1971, pp. 743- 744.

(3) The U.S. Senate, Telephone Conversation to National Security Adviser Henry Kissinger, Senator Robert Dole, June 15, 1971, p. 1.

عام ١٩٧١م، أهم ما ورد فيه: "... على الولايات المتحدة أن تحدد موعدًا محددًا لانسحاب القوات من فيتنام، فإذا خططت الولايات المتحدة إنهاء الانسحاب الكامل في عام ١٩٧١م، فسيبدأ انسحاب قواتنا، وإطلاق سراح أسرى الحرب، وعلى الأمريكيين التوقف عن دعم حكومة ثيو، وسوف تشكل حكومة جديدة تدعم السلام والاستقلال والحياد والديمقراطية، وبعد ذلك سيتفاوض شطرا فيتنام سلميًا على إعادة التوحيد، وكذلك ستتحمل الولايات المتحدة المسؤوليات كافة عن الأضرار التي لحقت في فيتنام..."^(١).

واستمرارًا للاجتماعات السابقة بين دوبرينين وكيسنجر بشأن المفاوضات، اجتمعوا مرة أخرى في التاسع والعشرين من يوليو عام ١٩٧١م، وذلك من أجل الوصول إلى اتفاقية نهائية في هذه المفاوضات، وفي هذا الاجتماع قال دوبرينين: "إن هانوي أخبرتهم أنه لم يتبق سوى مسألتين، وهما: تحديد موعد نهائي للانسحاب الأمريكي والإطاحة بحكومة ثيو"، فرد كيسنجر عليه قائلاً: "إننا لا نعتقد أن الموعد النهائي فيه صعوبة، لكن فيما يتعلق بالإطاحة بحكومة ثيو، قلت إن هذا شرط لا يمكننا قبوله، لأننا لم تكن لدينا القدرة للقيام بذلك؛ حيث سيكون من العار مناقشة مسألة الإطاحة بحكومة حليفة"^(٢).

أرسل بريجينيف رسالة إلى نيكسون في السابع من سبتمبر عام ١٩٧١م، وذلك من أجل متابعة المفاوضات، فمن ضمن ما ورد فيها: "... إذا كانت الولايات المتحدة قد شرعت في مسار سحب قواتها من الهند الصينية، فإنه يبدو لنا أنه لا

(1) The Wilson Center, The Vietnamese Foreign Ministry Archives, bộ bản đồ của Chính phủ cách mạng lâm thời miền Nam Việt Nam, July 1, 1971.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, July 29, 1971, pp. 842-844.

ينبغي أن تكون هناك عقبات أمام تحديد موعد نهائي لانسحابها الكامل، وإذا كانت الولايات المتحدة تسعى حقاً إلى طي صفحة تاريخ سياستها في الهند الصينية، فلماذا لا تقبل فكرة إقامة حكومة ائتلافية في فيتنام الجنوبية، نتمنى أن يقوم الجانب الأمريكي في المستقبل القريب بفتح الطريق نحو التسوية، مما سيكون له تأثير إيجابي على العلاقات السوفيتية الأمريكية...^(١).

ونتيجة دور الاتحاد السوفيتي المتواصل في الفترة السابقة دعا مجلس الشيوخ الأمريكي في الثلاثين من سبتمبر عام ١٩٧١م إلى سحب القوات الأمريكية في غضون ستة أشهر مقابل إطلاق سراح أسرى الحرب^(٢)، ولذلك اجتمع في اليوم نفسه كل من جروميكو ودوبرينين مع كيسنجر، والذي قال في هذا الاجتماع: "... لقد عقدنا العزم على وصول الحرب في فيتنام إلى نتيجة مشرفة، نعتقد أنه من الآن وحتى نهاية العام قد تكون الفرصة الأخيرة من أجل الوصول إلى تسوية سلمية، وبعد ذلك سنضطر إلى اتخاذ قراراتنا دون الاعتماد على المفاوضات..."^(٣)، فكان رد جروميكو عليه: "... هل نستطيع استبدال ثيو، وأن يكون هناك شخص آخر في مكانه على أن لا يكون هناك شيوعيون في حكومته؟ هل ذلك مقبول لكم؟" فرد كيسنجر عليه قائلاً: "إننا لن نوافق على استبدال ثيو كشرط للتسوية السلمية، ومع

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, September 7, 1971, pp. 977- 978.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Transcript of a Telephone Conversation between President Nixon and the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), October 1, 1971, p. 1080.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, September 30, 1971, pp. 954- 956.

ذلك فنحن مستعدون للعمل مع هانوي في عملية سياسية يمكن من خلالها استبدال ثيو نتيجة انتخابات فقط"^(١).

ومثلما هددت الولايات المتحدة في الاجتماع السابق بإمكانية لجئها إلى طرق أخرى غير المفاوضات، جاء مثل هذا التهديد أيضًا بعد أن أرسل نيكسون رسالة إلى بريجنيف في التاسع عشر من أكتوبر عام ١٩٧١م، جاء فيها: "... أود أن أقول ببساطة إن الولايات المتحدة مستعدة منذ فترة طويلة لإجراء مفاوضات حقيقية، هذه هي رغبتنا المفضلة لإنهاء الصراع في فيتنام، ولكن إذا ظل هذا الطريق مغلق فسنواصل حل هذا الصراع بطريقتنا الخاصة"^(٢)، ولم تكف الولايات المتحدة بالتهديدات السابقة، بل استمرت فيها خلال شهر نوفمبر أيضًا من العام نفسه؛ حيث اجتمع كيسنجر مع دوبرينين في الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٧١م، وفي هذا الاجتماع قال كيسنجر: "... إنه من الواضح تمامًا أننا قد وصلنا إلى نهاية صبرنا، إذا استمرت الأساليب الحالية، فسيستعين علينا الاحتفاظ بالحق في اتخاذ أي إجراء ضروري، وإذا اعتقدت فيتنام الشمالية أنه بإمكانها تحقيق النصر عن طريق الحل العسكري، فإنهم سيواجهون أشد معارضة من قبل الولايات المتحدة"^(٣)، فرد دوبرينين عليه قائلاً: "... يمكن أن نفهم من ذلك أنكم ستردون بقوة على أي

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971, Memorandum of Conversation, Participants: Soviet Foreign Minister Andrei Gromyko, Soviet Ambassador Anatoliy Dobrynin, Washington, September 30, 1971, p. 1075.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, Washington, October 19, 1971, p. 20.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, November 18, 1971, pp. 999- 1000.

هجوم، ولكن لن نوافق على ذلك في موسكو... إذا صعّدت الحرب دون استفزاز من الجانب الآخر فقد يكون رد الفعل في موسكو خطيراً للغاية"^(١).

وفي هذه الظروف ندد الاتحاد السوفيتي باستمرار عدوان الولايات المتحدة ضد فيتنام الشمالية في الأمم المتحدة كوسيلة من وسائل الضغط على الولايات المتحدة من أجل الوصول إلى حل سلمي في المفاوضات، وجاء هذا التنديد في البيان الصادر عن الاتحاد السوفيتي في الثلاثين من ديسمبر عام ١٩٧١م، والذي طالب فيه بوقف العدوان الأمريكي فوراً في فيتنام، وانسحاب كامل وغير مشروط منها^(٢)، وفي ضوء ذلك أعلن نيكسون في الثالث عشر من يناير عام ١٩٧٢م سحب سبعين ألف جندي من القوات الأمريكية من فيتنام خلال الأشهر الثلاثة التالية لهذا الإعلان^(٣)، وقرر أيضاً زيارة بكين في شهر فبراير القادم من أجل الوصول إلى اتفاق بشأن فيتنام^(٤).

وعلى الرغم من إعلان الولايات المتحدة سحب بعض قواتها من فيتنام، فإن فيتنام الشمالية استمرت في عملياتها العسكرية ضدها، ولذلك أرسل نيكسون

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, Henry A. Kissinger, Washington, November 18, 1971, pp. 47- 48.

(٢) UN, Security Council, Letter dated 4 January 1972 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics to the United Nations addressed to the Secretary- General, January 5, 1972, pp. 1- 3.

(٣) Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1972, Remarks Announcing Withdrawal of Additional United States Troops from Vietnam, January 13, 1972, p. 30.

(٤) FRUS, 1969- 1976, Vol. VII, Vietnam, July 1970- January 1972, Memorandum of Conversation, Washington, January 21, 1972, pp. 1045- 1047.

رسالة إلى بريجنيف في الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٧٢م، وذلك من أجل مناشدة الاتحاد السوفيتي في تفعيل دوره لإنهاء الحرب، ومن أهم ما ورد فيها: "... يبدو أن فيتنام الشمالية عازمة على استمرار محاولة إحراج الولايات المتحدة بهجوم عسكري كبير، يجب أن يفهم الاتحاد السوفيتي أن الولايات المتحدة لن يكون لديها خيار سوى الرد بقوة على أفعال فيتنام الشمالية التي تهدف إلى إذلالنا، هذه التطورات لن تنفيذ أحدًا، وستؤدي إلى تعقيد الوضع الدولي"^(١)، وبعد هذه الرسالة اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الثامن والعشرين من يناير عام ١٩٧٢م، وفي هذا الاجتماع وصف دوبرينين رسالة الرئيس السابقة بالمتسرعة، ثم أكد أن الاتحاد السوفيتي ليس لديه أي مصلحة في استمرار الحرب، بل على العكس من ذلك، فلديه كل حافز من أجل إنهاؤها^(٢).

أرسل بريجنيف رسالة إلى نيكسون في الخامس من فبراير عام ١٩٧٢م ردًا على رسالته السابقة، أكد فيها أهمية دور الاتحاد السوفيتي في المفاوضات، فمن ضمن ما ورد فيها: "... أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي، فما زلنا نعتقد أن الحرب في فيتنام يمكن ويجب أن تحل بطرق سلمية على أساس احترام الحقوق المشروعة لشعبه، ونحن مستعدون كما في السابق لتسهيل تجاوز الصعوبات التي تنشأ على هذا النحو، إلى الحد الذي سيظهر فيه الجانب الأمريكي الواقعية المطلوبة..."^(٣).

-
- (1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, Washington, January 25, 1972, p. 140.
- (2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Participants: Soviet Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, Dr. Henry A. Kissinger, Washington, January 28, 1972, p. 141.
- (3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, February 5, 1972, p. 156.

سادساً- دبلوماسية الاتحاد السوفيتي أثناء فترة وقف المفاوضات (فبراير- يوليو عام ١٩٧٢م):

تحدد موعد قمة بكين المعلن عنها سابقاً من قبل نيكسون بغرض تسوية الحرب^(١) في الفترة الممتدة من الحادي والعشرين إلى الثامن والعشرين من فبراير عام ١٩٧٢م؛ حيث سافر نيكسون إلى الصين، وهناك اجتمع مع رئيس وزراءها "تشوان لاي Zhou Enlai" (١٩٤٩-١٩٧٦م)، وحينها قال نيكسون: "... تنسحب الولايات المتحدة حالياً من فيتنام، لقد سحبت حوالي خمسمائة ألف جندي منذ أن أصبحت رئيساً، ومع ذلك لن تستمر الولايات المتحدة في ذلك إلا بشروط تفاوضية؛ تتمثل في عودة أسرى الحرب الأمريكيين، وكذلك حصول حكومة فيتنام الجنوبية على حقوقها من عملية التفاوض..."^(٢).

ولقد فشلت قمة بكين بعد أن شنت قوات فيتنام الشمالية هجوماً واسع النطاق في المنطقة المنزوعة السلاح^(٣) في الثلاثين من مارس عام ١٩٧٢م ضد فيتنام الجنوبية، وما تبع ذلك من هجوم مضاد من قبل الولايات المتحدة^(٤)، ولقد قتل في المدن التي قصفتها فيتنام الشمالية أكثر من عشرين ألف ضحية من المدنيين

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Washington, October 30, 1971, p. 25.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Editorial Note, pp. 112- 113.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Telegram from the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, April 17, 1972, p. 363.

(٤) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Editorial Note, March 30, 1972, pp. 153- 157.

من بينهم نساء وأطفال^(١)، ولذلك أبدت الولايات المتحدة عدم رغبتها في مواصلة المفاوضات في باريس^(٢)، لاسيما بسبب تورط الاتحاد السوفيتي في هذا الهجوم، وذلك بعد أن أمد فيتنام الشمالية بالإمدادات العسكرية من دبابات وشاحنات^(٣) - حيث وفر في هذا الوقت حوالي ٨٠٪ من المساعدات الخارجية إلى فيتنام الشمالية^(٤) - وكذلك شارك في قرار شن الهجوم وتوقيته^(٥)، وهدف من ذلك استنفاد القوة الاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة^(٦)، وتحسين موقفه في آسيا في التعامل مع كل من الولايات المتحدة والصين^(٧).

-
- (1) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Address by President Nixon to the Nation, Washington, May 8, 1972, p. 377.
- (2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 18, 1972, p. 386.
- (3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, April 4, 1972, p. 256.
- (4) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Memorandum from Director of Central Intelligence Helms to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, March 10, 1972, p. 129.
- (5) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Intelligence Note Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington, April 10, 1972, p. 283.
- (6) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Telegram from the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, April 17, 1972, p. 365.
- (7) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Intelligence Note Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington, April 10, 1972, p. 283.

نلاحظ هنا أن الاتحاد السوفيتي دعم فيتنام الشمالية في الهجوم السابق في الوقت الذي كان يعمل فيه على تقريب وجهات النظر بين أطراف المفاوضات! وذلك لا يمكن أن نعتبره تناقضاً في سياسة الاتحاد السوفيتي؛ حيث رغب من هذا الهجوم والمساعدات التي قدمها إلى فيتنام الشمالية في أن تكون ورقة ضغط على الولايات المتحدة - بعد تعرض قواتها للخطر - من أجل الوصول إلى نهاية سريعة للحرب في المفاوضات.

وفي ضوء فشل قمة بكين تابع الاتحاد السوفيتي دوره في التواصل مع مسؤولي الولايات المتحدة من أجل تهدئة الخلافات، فاجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الثالث من أبريل عام ١٩٧٢م، وفي هذا الاجتماع قال كيسنجر: "نريد إبلاغ القيادة السوفيتية بأن فيتنام الشمالية شنت عمليات عسكرية واسعة النطاق عبر المنطقة المنزوعة السلاح، متوغلة من ستة عشر إلى أربعة وعشرين كيلو متراً إلى الجنوب، وبالتالي سيضطر الرئيس إلى اتخاذ إجراءات عسكرية مضادة، وأعرب عن أمله ألا تعتبرها موسكو معادية لمصالحها الخاصة"^(١). وتجدد الاجتماع بينهما مرة أخرى في السادس من أبريل عام ١٩٧٢م، وفي هذا الاجتماع قال دوبرينين: "إنه يمكن أن يتفهم قيام الولايات المتحدة بأي إجراء إذا كان هناك هجوم من قبل فيتنام الشمالية، ولكن إذا انتهت العمليات العسكرية للتو فلا يوجد أي سبب يدعو إلى التعجيل بالمواجهة"^(٢)، فكان رد كيسنجر: "الآن نواجه هجوماً شاملاً على فيتنام

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, April 3, 1972, p. 254.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Participants: Anatoliy F. Dobrynin, Ambassador of the USSR, Henry A. Kissinger, Assistant to the President for National Security Affairs, Washington, April 6, 1972, p. 264.

الجنوبية، مما عرض حياة تسعة وستين ألف أمريكي للخطر، وذلك غير محتمل على الإطلاق بالنسبة لنا"، فرد دوبرينين قائلاً: "تعاملنا مع الموقف بشكل مهم للغاية، وأن الأمر تحت السيطرة"^(١).

وعلى الرغم من محاولات الاتحاد السوفيتي تهدئة الولايات المتحدة، فإنها قررت الرد على الهجمات السابقة، واتضح ذلك من خلال خطاب جونسون في العاشر من أبريل عام ١٩٧٢م، قال فيه: "... إن الغزو الشامل المدعوم بدبابات وأسلحة سوفيتية هدف إلى فرض حكومة شيوعية على فيتنام الجنوبية، إذا نجح هجوم الاتحاد السوفيتي غير المباشر هنا، فسيتم تجربته في موقع آخر، وبالتالي يزداد خطر اندلاع مزيد من الحروب..."^(٢)، وعليه كثفت الولايات المتحدة عملياتها العسكرية ضد فيتنام الشمالية، وقتلت النساء والأطفال عشوائياً بحجة حماية أرواح القوات الأمريكية والدفاع عن حق تقرير مصير شعب فيتنام الجنوبية^(٣)، فانتقد الاتحاد السوفيتي تصعيد هذه العمليات التي امتدت إلى مناطق هانوي و"هايفونج Haiphong"؛ لأنها سوف تعقد المفاوضات^(٤)، وعلى الرغم من ذلك اجتمع دوبرينين مع كيسنجر في الخامس عشر من أبريل عام ١٩٧٢م، واقترح

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Memorandum of Conversation, Washington, April 6, 1972, p. 220.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, April 10, 1972, p.274.

(٣) USA, Congress, Letter to members of the U.S. Congress from National Liberation Front (Viet Cong) Foreign Minister Nguyen Thi Binh regarding concern over continued U.S. involvement in Vietnam, Paris, April 20, 1972, p. 1.

(٤) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Note from the Soviet Leadership to President Nixon, Washington, April 16, 1972, p. 349.

دوبرينين حينها بأنه يجب أن تكون القوى العظمى قادرة على تنحية الخلافات المحلية جانباً من أجل تسوية القضايا الأساسية^(١).

على أي حال أرسل نيكسون مساعده كيسنجر إلى موسكو في العشرين من أبريل عام ١٩٧٢م، وذلك من أجل عقد سلسلة اجتماعات لمدة أربعة أيام مع المسؤولين السوفييت، وكان على رأسهم كل من بريجنيف^(٢) وجروميكو ودوبرينين الذي كان حاضرًا الاجتماعات كافة^(٣)، ولقد رغبت الولايات المتحدة منها تأكيد رغبتها في إيجاد حل سريع للحرب من خلال النظر في الأساليب المتاحة كافة^(٤).

ومع بداية هذه الاجتماعات استفسر بريجنيف عن سبب توقف الولايات المتحدة عن المفاوضات، واقترح استئنافها^(٥)، وعليه طالب كيسنجر في الثاني والعشرين من أبريل عام ١٩٧٢م ببعض المقترحات من أجل تحقيق ذلك، كان من أهمها: أولاً: عودة فيتنام الشمالية إلى الوضع الذي كانت عليه في التاسع والعشرين

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Participants: Henry A. Kissinger, Assistant to the President for National Security Affairs, Ambassador Anatoliy Dobrynin, Washington, April 15, 1972, p. 340.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, May 8, 1972, pp. 783- 784.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 24, 1972, p. 312.

(٤) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Address by President Nixon to the Nation, Washington, May 8, 1972, p. 377.

(٥) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, Moscow, April 21, 1972, p. 489.

من مارس عام ١٩٧٢م، أي قبل الهجوم الأخير التي قامت به. ثانيًا: إعلان الجانبين أنهما سيبدلان جهودًا جادة في هذا العام من أجل التفاوض على إنهاء الحرب. ثالثًا: التبادل الفوري لأسرى الحرب الذي استمر أكثر من أربع سنوات. فكان رد بريجنيف أن الأمر الأهم هو إنهاء القتال^(١)، وبعد مناقشات مطولة في هذه الاجتماعات أكد كيسنجر رغبة الولايات المتحدة في إيجاد حل سريع لإنهاء الحرب^(٢)، ونتيجة لذلك أظهر الاتحاد السوفيتي اهتمامًا بإنهائها، ولكن على أساس عادل للطرفين^(٣)؛ ومن ثم حث على استئناف المفاوضات العام منها والخاص، واقترح يوم الثاني من مايو عام ١٩٧٢م^(٤)، وذلك من أجل عقد اجتماع خاص بين ممثلي الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية، على أن يقوم الاتحاد السوفيتي بإبلاغ هانوي بهذا المقترح^(٥)، وأصر نيكسون حينها أنه إذا كان هذا الاجتماع غير حاسم

-
- (١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Message from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Moscow, April 22, 1972, pp. 565- 566.
- (٢) The White House, Address by the President on National Radio and Television, the Oval Office, May 8, 1972, p. 1.
- (٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972, Address by President Nixon to the Nation, Washington, May 8, 1972, p. 377.
- (٤) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Message from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Moscow, April 24, 1972, p. 634.
- (٥) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, April 24, 1972, pp. 312- 313.

من قبل فيتنام الشمالية، فإن الولايات المتحدة سوف تقصف أهم مدنها، وهما هانوي وهايفونج^(١).

وعلى الرغم من الاجتماعات السابقة، فإن نيكسون هدد باستمرارية الهجمات الأمريكية ضد فيتنام الشمالية؛ حيث قال في خطابه يوم السادس والعشرين من أبريل عام ١٩٧٢م: "... إن انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام سيستمر، وستستأنف مفاوضات السلام الرسمية في باريس، ولكن الهجمات الأمريكية الجوية والبحرية على فيتنام الشمالية لن تتوقف طالما ظلت قوات فيتنام الشمالية منخرطة في عمل هجومي في فيتنام الجنوبية..."^(٢)، ونتيجة هذا الخطاب، وإعلان نيكسون فيه عدم توقف هجمات الولايات المتحدة في حال استمرار هجمات فيتنام الشمالية، أرسل بريجنيف رسالة إلى نيكسون في الأول من مايو عام ١٩٧٢م، يحثه على ضبط النفس من أجل نجاح المفاوضات، فجاء فيها: "... أكدت فيتنام الشمالية استعدادها لإنهاء الحرب عن طريق المفاوضات، ومن هنا فإن الإجراءات العسكرية الأمريكية ضد فيتنام الشمالية تعزز فقط تصميم الفيتناميين على مواصلة النضال من أجل حقوقهم بكل الوسائل، ولذلك يجب على الولايات المتحدة إظهار ضبط النفس الضروري في أفعالها، والاستعداد للبحث في المفاوضات عن حلول فعلية مقبولة لكلا الجانبين..."^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, p. 557.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, April 26, 1972, p. 647.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, undated, pp. 669- 670.

عُقد الاجتماع الخاص المقرر عقده في الثاني من مايو عام ١٩٧٢م، وفيه اجتمع قادة ممثلي فيتنام الشمالية في باريس، وهما إكسون ثوي ولي دوك ثو مع كيسنجر^(١)، إلا أنه لم يتم التوصل في هذا الاجتماع إلى حل سلمي؛ حيث كان لكل طرف مطالبه التي لم تتوافق مع الطرف الآخر، فتمثلت مطالب الولايات المتحدة في الآتي: أولاً: وقف هجمات فيتنام الشمالية. ثانياً: استعادة التفاهم الذي كان في عام ١٩٦٨م. ثالثاً: وجود مفاوضات جادة وملموسة تؤدي إلى إنهاء سريع للحرب. في حين تمثلت مطالب فيتنام الشمالية في الآتي: أولاً: وقف الولايات المتحدة جميع عملياتها العسكرية في فيتنام. ثانياً: سحب جميع القوات الأمريكية بشكل سريع من فيتنام الجنوبية^(٢). ثالثاً: الإطاحة بحكومة فيتنام الجنوبية^(٣). حينها قال كيسنجر في مذكرة إلى نيكسون: "كان الاجتماع غير مثمر تماماً من حيث الجوهر، ولكنه ساعد على تعزيز سجلنا التفاوضي"^(٤)، ونتيجة لذلك وضعت الولايات المتحدة نصب أعينها احتمالية تأجيل قمة موسكو أو إلغائها - حيث كان مقرر عقدها في نهاية شهر مايو^(٥) - ولكن تخوفت الولايات المتحدة من استخدام الاتحاد السوفيتي حرب

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, May 2, 1972, p. 676.

(2) FRUS, 1969-1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Memorandum of Conversation, Paris, May 2, 1972, pp. 364- 386.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, Washington, May 3, 1972, p. 713.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, May 2, 1972, p. 676.

(5) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Conversation between President Nixon and his Chief of Staff (Haldeman), Washington, May 3, 1972, pp. 710- 711.

الدعاية ضدها على نطاق واسع في أنحاء العالم كافة، إضافة إلى أن إلغاء القمة سيؤدي إلى انهيار سياسة نيكسون الخارجية بعد رؤية حكومته عاجزة^(١).

أرسل نيكسون رسالة إلى بريجنيف في الثالث من مايو عام ١٩٧٢م، بعد فشل الاجتماع السابق، يطلعه فيها على نتائجه، وجاء فيها: "... أود أن أبلغكم على الفور بنتائج المحادثات الخاصة مع الفيتناميين الشماليين، والذين كانوا مخيبين للآمال بشدة... كان اقتراحهم الوحيد هو مطلبهم المكرر بالإطاحة بحكومة فيتنام الجنوبية، ورفضوا وقف الحرب، وأصرروا على حقهم في مواصلة هجماتهم"^(٢)، رد بريجنيف عليه برسالة أخرى في السادس من مايو عام ١٩٧٢م من أجل تهدئة الخلافات، ومن ضمن ما ورد فيها: "... أود أن أقول صراحة إن التشاؤم بشأن استنتاجاتكم من اجتماع باريس للدكتور كيسنجر مع ممثلي فيتنام الشمالية يبدو غير مبرر، فإن قيادة فيتنام الشمالية مستعدة للتوصل إلى تسوية سياسية للحرب إذا أظهر الجانب الأمريكي الاستعداد نفسه للبحث عن قرارات مقبولة من الطرفين... فالفيتناميون يريدون رؤية فيتنام الجنوبية كدولة مستقلة ومحيدة خالية من أي تأثير أو تدخل من الخارج، ومن أجل الوصول إلى مثل هذا الوضع يعتقدون أن ذلك ممكن من خلال إقامة حكومة ائتلافية، تتكون من ممثلين عن القوى السياسية الرئيسة الثلاث، بما في ذلك نظام سايجون..."^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, May 3, 1972, p. 708.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, Washington, May 3, 1972, p. 713.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, May 6, 1972, pp. 759- 760.

نتيجة رسالة بريجنيف السابقة أرسل نيكسون رسالة إليه في الثامن من مايو عام ١٩٧٢م، تضمنت شروط انسحاب الولايات المتحدة من فيتنام، جاء فيها: "على الرغم من رسائلنا المتبادلة في يومي الثالث والسادس من مايو، فلم يطرأ أي تغيير على وضع فيتنام، فلهجوم الفيتنامي الشمالي مستمر، واستعداداتهم لأعمال هجومية جديدة خاصة في الجزء الشمالي من فيتنام الجنوبية تمضي قدمًا بشكل مكثف، بسبب عناد هانوي التام... أما عن شروط انسحابنا فإنه بمجرد دخول وقف إطلاق النار الخاضع للإشراف الدولي حيز التنفيذ في جميع أنحاء الهند الصينية، وإطلاق سراح الأسرى المحتجزين لدى الجانبين، فسوف تنتهي جميع الأعمال العسكرية الأمريكية في جميع أنحاء الهند الصينية، وسيتم سحب جميع القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية في غضون أربعة أشهر..."^(١)، ولم يكتف نيكسون بالرسالة السابقة فقط إلى الاتحاد السوفيتي، بل في اليوم نفسه مساءً خاطب الأمة موجهًا خطابه بشكل خاص إلى الاتحاد السوفيتي، فقال: "... دعونا لا ننزل مرة أخرى نحو الظلال المظلمة لعصر سابق، نحن لا نطلب منكم التضحية بمبادئكم أو بأصدقائكم، ولكن يجب ألا تسمحوا لتعنت هانوي، أن يمحوا الآفاق التي أعددناها معًا بصبر..."^(٢).

رد بريجنيف على رسالة نيكسون السابقة في الحادي عشر من مايو عام ١٩٧٢م، وجاء فيها: "... إن الطريقة الوحيدة الممكنة لحل قضية فيتنام تتمثل في تسوية سياسية سلمية يتم التوصل إليها على طاولة المفاوضات، وإن الاعتماد على

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, Moscow, May 8, 1972, pp. 781- 783.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Editorial Note, May 8, 1972, pp. 784- 785.

حل عسكري للصراع الفيتنامي سيؤدي حتمًا إلى زيادة تصلب الحرب المسلحة، الأمر الذي سيؤدي إلى إبعاد التوصل إلى تسوية مقبولة وتقليل فرصها...^(١)، وفي اليوم نفسه من أجل الضغط على الولايات المتحدة حتى تعود إلى طاولة المفاوضات في باريس، ذكر الممثل الدائم للاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة بأن الطريقة الحقيقية الوحيدة لحل قضية فيتنام هي احترام حقوق الشعب الفيتنامي من أجل تقرير مصيره بنفسه دون أي تدخل من الخارج، فإذا كانت الولايات المتحدة مستعدة حقًا للقيام بذلك فيجب أن تعود إلى طاولة المفاوضات في باريس^(٢).

مهدت الرسائل الرسمية المتبادلة السابقة لاجتماع بريجنيف مع نيكسون في قمة موسكو في الفترة من الثاني والعشرين إلى التاسع والعشرين من مايو عام ١٩٧٢م^(٣)، ومع بدء القمة قامت الولايات المتحدة بتقييد القصف في منطقة هانوي، وعدم توجيه أي هجمات ضد السفن الأجنبية المتبقية داخل موانئ فيتنام الشمالية^(٤)؛ فقد هدفت الولايات المتحدة إلى أن تشكل هذه القمة بداية إعادة

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, May 11, 1972, pp. 799- 801.

(2) UN, Security Council, Letter dated 15 May 1972 from the Permanent Representative of the USSR to the United Nations addressed to the president of the Security Council, May 15, 1972, p. 3.

(3) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Editorial Note, pp. 641- 642.

(4) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Moscow, May 24, 1972, p. 1044.

تشكيل العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفيتي^(١)، ورغبت أيضاً في البحث عن تقليل التوتر الدولي، ومنع النزاعات بين الدول^(٢)، ولقد ناقش الجانبان قضية فيتنام، وضغط حينها الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة بشدة من أجل العودة إلى مفاوضات باريس - التي كانت قد توقفت نتيجة بعض العمليات العسكرية الأمريكية^(٣) - بعد أن يرسل أحد أعلى قاداته للتحدث إلى الفيتناميين؛ حتى تؤكد فيتنام الشمالية موقفاً بنأى تجاه المفاوضات، بشرط وقف القصف الأمريكي^(٤).

استمر النشاط العسكري الأمريكي في فيتنام الشمالية على الرغم مما توصلت إليه قمة موسكو، واتضح ذلك عندما اجتمع دوبرينين مع نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي "الكسندر هيج Alexander Haig" (١٩٧٠ - ١٩٧٣ م) في الثاني عشر من يونيو عام ١٩٧٢ م، وفي هذا الاجتماع ذكر هيج أنه سيكون من المستحيل وقف النشاط الجوي الأمريكي في جميع أنحاء فيتنام الشمالية، فرد دوبرينين عليه قائلاً: "إنه يعتقد أن الوفد السوفيتي سيكون هناك لمدة ثلاثة أو أربعة أيام، ولا يمكن تحديدها بدقة، ولكن على أي حال ستكون الفترة قصيرة جداً لدرجة أنها لن تستدعي تداعيات عسكرية كبيرة من قبل الولايات المتحدة"^(٥).

-
- (1) FRUS, 1969- 1976, Vol. V, United Nations, Telegram from the Mission to the United Nations to the Department of State, New York, September 26, 1972, 1969-1972, P. 214.
- (2) DSB, Vol. LXVII, No. 1723, July 3, 1972, Secretary Rogers Attends SEATO and ANZUS Meetings in Australia and Visits 10 other Countries, August 7, 1972, p. 164.
- (3) FRUS, 1969- 1976, Vol. VIII, Vietnam, January- October 1972, Editorial Note, pp. 641- 642.
- (4) FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972, Memorandum of Conversation, May 29, 1972, p. 1219.
- (5) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Memorandum from the President's Deputy Assistant for National

أرسل بريجنيف رسالة إلى نيكسون في الحادي والعشرين من يونيو عام ١٩٧٢ م، يوضح فيها آخر التطورات بشأن فيتنام بعد قمة موسكو، جاء فيها: "... قام وفد سوفيتي برئاسة نيكولاي بودجورني بزيارة هانوي، ولقد أكد القادة الفيتناميون الأهمية الكبيرة التي يعلقونها على مفاوضات باريس، وتحذوا عن استعدادهم لاستئناف المفاوضات العام منها والخاص، وسيعود ممثلاً فيتنام الشمالية في المفاوضات - إكسون ثوي ولي دو ك ثو - قريباً إلى باريس، ونعتقد أن المفاوضات يمكن أن تكون بناءة إذا أظهر الجانب الأمريكي نهجاً واقعياً واسع النطاق للوضع المطروح..."^(١).

رد نيكسون على رسالة بريجنيف السابقة في الثامن عشر من يوليو عام ١٩٧٢ م، جاء فيها: "... من الواضح تماماً أن زيارة وفد سوفيتي برئاسة نيكولاي بودجورني كان لها أثر إيجابي؛ ولذلك تم الاتفاق على استئناف المفاوضات في باريس سواء في الجلسات العامة أو الخاصة، وإنني على قناعة تامة بأن الظروف مهيأة للمضي قدماً بهذه المفاوضات... أعتقد أن الوقت قد حان لكلا الجانبين لاغتنام الفرصة المتاحة الآن لتحقيق تسوية، تشير رسالتك والاتصالات الخاصة الأخرى منك إلى تأكيد ذلك، إنني في غاية الامتنان لكم على الجهود التي بذلتموها من أجل تسهيل التوصل إلى حل سلمي..."^(٢).

Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, June 12, 1972, pp. 6- 7.

(1) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, June 21, 1972, pp. 11- 13.

(2) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Letter from President Nixon to Soviet General Secretary Brezhnev, San Clemente, July 18, 1972, p. 30.

سابعًا- جهود الاتحاد السوفيتي في التوصل إلى اتفاقية إنهاء الحرب (يوليو عام ١٩٧٢م- يناير عام ١٩٧٣م):

نتيجة دور الاتحاد السوفيتي في الفترة السابقة استؤنفت المفاوضات مرة أخرى؛ حيث اجتمع كل من كيسنجر ولي دوك ثو في باريس يوم التاسع عشر من يوليو عام ١٩٧٢م^(١)، ولكن هذا الاجتماع لم يكن حاسمًا كما أشار إلى ذلك كيسنجر في اجتماعه مع دوبرنين في اليوم التالي من الاجتماع السابق يوم العشرين من يوليو عام ١٩٧٢م، ولكن في الوقت نفسه أشار كيسنجر إلى أن لهجة فيتنام الشمالية كانت مقبولة أكثر مما كانت عليه في الماضي، وتركت المناقشات الباب مفتوحًا أمام احتمالية التوصل إلى تسوية على الرغم من أن الجانب الفيتنامي الشمالي لم يقدم أي مقترحات محددة للغاية، وكذلك الجانب الأمريكي لم يفعل ذلك أيضًا^(٢).

وعلى الرغم من استئناف المفاوضات في باريس، فإن الولايات المتحدة واصلت قصفها ضد فيتنام الشمالية، مما أدى إلى عدم قبول الاتحاد السوفيتي ذلك؛ حيث أرسل بريجنيف رسالة إلى نيكسون في السادس عشر من أغسطس عام ١٩٧٢م، جاء فيها: "... لا شك أن استمرار القصف والإجراءات العسكرية الأخرى ضد فيتنام الشمالية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعزز البحث عن قرارات مقبولة للطرفين على طاولة المفاوضات... سيدي الرئيس، نحن على استعداد لاستقبال كيسنجر في الحادي عشر من سبتمبر القادم في موسكو من أجل مناقشة مسار تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها خلال شهر مايو..."^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Anatoli Dobrynin, Dr. Henry A. Kissinger, Washington, August 4, 1972, p. 64.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Anatoli Dobrynin, Dr. Henry A. Kissinger, Washington, July 20, 1972, p. 41.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Letter from Soviet General Secretary Brezhnev to President Nixon, Moscow, August 16, 1972, p. 71.

استقبل بريجنيف بالفعل كيسنجر، واجتمعا في الثالث عشر من سبتمبر عام ١٩٧٢م، وبعد مناقشات طويلة بينهما اقترح بريجنيف أسس الوصول إلى حل سلمي بشأن فيتنام، وكانت كالتالي: أولاً: انسحاب كامل للقوات الأمريكية من فيتنام. ثانياً: وقف إطلاق النار. ثالثاً: إطلاق سراح أسرى الحرب. رابعاً: إقامة حكومة ائتلافية ينطوي بطبيعة الحال عليها استقالة ثيو. فرد كيسنجر على هذه المقترحات قائلاً: "إنني أقدر الطريقة الحكيمة التي طرحتم بها قضية فيتنام، نحن نوافق على الانسحاب، وموافقون على وقف إطلاق النار... وفيما يتعلق بإقامة حكومة ائتلافية، فنحن لدينا مقترح سنقدمه للجانب الآخر سيمكّن أعضاء الفيت كونج من المشاركة في حكومة فيتنام الجنوبية في صيغة معينة، سأحيله إليكم..."^(١).

وفي ضوء ما سبق جرت مفاوضات مطولة بين ممثلي الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية في الفترة الممتدة من الحادي عشر إلى الثاني عشر من أكتوبر عام ١٩٧٢م، اتفق فيها كل من كيسنجر ولي دو ك ثو حول اتفاقية مبدئية من أجل تسوية الحرب، تقوم على أساس وقف إطلاق النار في أنحاء فيتنام كافة، وتبادل الأسرى بين الجانبين، وانسحاب جميع القوى من فيتنام الجنوبية، وإجراء انتخابات^(٢)، ولقد اهتم الاتحاد السوفيتي بتحقيق هذه الاتفاقية المبدئية، ولذلك تواصل دوبرينين هاتفيًا مع كيسنجر في الخامس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٢م، وذلك من أجل مناقشة سبل تحقيقها^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Memorandum of Conversation, Moscow, September 13, 1972, pp. 152- 153.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Memorandum of Conversation, Paris, October 11- 12, 1972, pp. 65- 115.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Transcript of a Telephone Conversation between the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) and the Soviet Ambassador (Dobrynin), Washington, October 15, 1972, pp. 153- 157.

ومثلما اهتم الاتحاد السوفيتي بتحقيق الاتفاقية السابقة اهتمت الولايات المتحدة أيضًا بتحقيقها؛ حيث أرسل نيكسون رسالة إلى ثيو في السادس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٢م، يحثه فيها على الموافقة على بنود هذه الاتفاقية، فجاء في رسالته: "... يجب أن أقول إنه مثلما جازفنا بالحرب، أعتقد أننا يجب أن نجازف من أجل السلام، هدفنا الالتزام بصدق بشروط الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع هانوي، وأنا أعلم أن ذلك سيكون موقف حكومتكم أيضًا..."^(١)، ولكن رفض ثيو هذه الرسالة، وبالتالي رفض بنود الاتفاقية السابقة، واتضح ذلك من خلال رسالته إلى نيكسون في الثاني والعشرين من أكتوبر عام ١٩٧٢م، جاء فيها: "... إن موقفنا مؤسف للغاية، لقد كنا مخلصين جدًا للولايات المتحدة، ونشعر الآن أنه تتم التضحية بنا... لدي الحق أن أتوقع أن الولايات المتحدة قد تواطأت مع كل من السوفييت والصين"^(٢)، ولم يكتف ثيو برسالته إلى نيكسون، بل ألقى خطابًا أيضًا في الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٧٢م، وضح فيه أهم مطالب فيتنام الجنوبية، والتي تمثلت في التالي: أولاً: الانسحاب الكامل للجيش الفيتنامي الشمالي. ثانياً: رفض إجراء انتخابات عامة تهدف إلى استبدال هيكل حكومتها. ثالثاً: السماح بإجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة. رابعاً: إطلاق سراح جميع أسرى الحرب من الجانبين الأمريكي والفيتنامي الشمالي^(٣).

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Letter from President Nixon to South Vietnamese President Thieu, Washington, October 16, 1972, pp. 168- 170.

(٢) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Backchannel Message from the Ambassador to Vietnam (Bunker) to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Saigon, October 22, 1972, pp. 260- 264.

(٣) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Memorandum from the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Washington, December 12, 1972, pp. 579- 580.

لم تكثر الولايات المتحدة كثيرًا برفض فيتنام الجنوبية للاتفاقية المقترحة، وكذلك لم تكثر أيضًا بمطالبها السابقة، واتضح ذلك من خلال رسالة نيكسون إلى ثيو في السابع عشر من ديسمبر عام ١٩٧٢ م، جاء فيها: "... إذا قررت عدم الانضمام إلينا في المضي قدمًا الآن نحو التسوية، فقد يؤدي ذلك فقط إلى تغيير جوهرى في طبيعة علاقتنا، إننا مقتنعون بأن رفضك للانضمام إلينا سيكون نتائجه كارثية؛ لأننا سنفقد كل ما ناضلنا من أجله معًا خلال العقد الماضي... لقد حان وقت تقديم جبهة موحدة في التفاوض مع أعدائنا، وعليك أن تقرر الآن ما إذا كنت ترغب في مواصلة العمل معًا أو إذا كنت تريد أن تواصل الولايات المتحدة السير وحدها مع العدو بما يخدم مصالحها وحدها..."، ولذلك اضطرت فيتنام الجنوبية أن تواصل العمل مع الولايات المتحدة^(١).

أخيرًا نتيجة دور الاتحاد السوفيتي المتواصل من أجل نجاح المفاوضات، إضافة إلى إدراك الولايات المتحدة أنه من غير الممكن تحقيق نصر في هذه الحرب^(٢) - بعد الإنفاق العسكري الهائل فيها^(٣)، والذي تسبب في تحقيق خسائر مادية كبيرة وصلت تقريبًا إلى ثلاثمائة الف مليون دولار^(٤) - أعلن نيكسون عن اتفاقية إنهاء

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Letter from President Nixon to South Vietnamese President Thieu, Washington, December 17, 1972, pp. 724- 725.

(٢) UN, Security Council, Letter dated 24 February 1972 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics to the United Nations addressed to the Secretary General, February 24, 1972, p. 2.

(٣) UN, General Assembly, Official Records: Twenty- sixth session Supplement No. 15, United Nations Conference on Trade and Development Report of the Trade and Development Board, October 14, 1970- September 21, 1971, New York, 1972, p. 108.

(٤) UN, Security Council Official Records, 1752 Meeting, Weld in New York on Saturday, October 27, 1973, p. 10.

الحرب واستعادة فيتنام يوم الثالث والعشرين من يناير عام ١٩٧٣م، والتي وقعت رسمياً في باريس يوم السابع والعشرين من الشهر نفسه^(١)، ومن ضمن ما نصت عليه تحقيق وقف إطلاق النار في فيتنام الجنوبية^(٢)، وانسحاب جميع القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها خلال ستين يوماً من فيتنام^(٣)، وعليه تأكدت حقوق شعب فيتنام في الاستقلال والسيادة والسلامة الإقليمية^(٤)، وشارك في توقيع هذه الاتفاقية أربعة أطراف، وهي: الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية والحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية^(٥)، وتعهدت هذه الدول بدعمها الكامل للاتفاقية، والتعاون من أجل تعزيز السلام في فيتنام^(٦)، ولقد اعتبرت فيتنام الشمالية هذه الاتفاقية بمثابة انتصار على الولايات المتحدة التي اعترفت فيها باحترام حقوق شعب فيتنام، وحق تقرير مصير شعب فيتنام الجنوبية^(٧).

-
- (1) Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1973, Address to the Nation Announcing Conclusion of an Agreement on Ending the War and Restoring Peace in Vietnam. January 23, 1973, p. 18.
- (2) DSB, Vol. LXVIII, Publication No. 1749, Agreement Concluded on Ending the War and Restoring Peace in Vietnam, January 1, 1973, p. 169.
- (3) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Editorial Note, January 27, 1973, P. 257.
- (4) UN, General Assembly, Twenty- eighth session, Implementation of the Declaration on the Strengthening of International Security, Report of the Secretary- General, November 1, 1973, p. 23.
- (5) FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973, Editorial Note, January 27, 1973, pp. 1181- 1182.
- (6) UN, Security Council Official Records, 1701 Meeting, Held in the Legislative Palace, Panama City, on Tuesday, March 20, 1973, p. 15.
- (7) The Wilson Center, Historical Chronicle of the Cochinchina Party Committee and the Central Office for South Vietnam, COSVN Party

وفي اليوم نفسه الذي عُقدت فيه الاتفاقية السابقة، أرسل بريجنيف رسالة إلى نيكسون يهنئه فيها على عقد الاتفاقية، جاء فيها: "... ليس هناك شك أن الاتفاقية التي تم التوصل إليها بشأن تسوية قضية فيتنام أدت إلى القضاء على إحدى أخطر بؤر التوتر الدولي، مما سيسهل من نواح عديدة صحة الوضع العالمي بأسره...". فرد نيكسون عليه برسالة أخرى في الثاني من فبراير عام ١٩٧٣م، قال فيها: "... نحن الآن في المراحل الأولى من تنفيذ هذه الاتفاقية، إنني على يقين أنه إذا تصرف جميع المعنيين وفقاً لنص هذه الاتفاقية وروحها، فإن الفوائد الرئيسة سيشعر بها بسرعة ليس فقط شعب فيتنام، ولكن العالم ككل..."^(١).

يتبين لنا مما سبق أن الاتحاد السوفيتي قام بدور مهم من أجل تقريب وجهات النظر في المفاوضات حتى تم الوصول إلى اتفاقية مبدئية في أكتوبر عام ١٩٧٢م، وهذه الاتفاقية جاءت في الوقت الذي أدركت فيه الولايات المتحدة أنه من الصعب تحقيق نصر عسكري في الحرب بعد الخسائر الهائلة الكبيرة التي تعرضت لها، وفي ضوء أوضاع الولايات المتحدة، ونتيجة جهود الاتحاد السوفيتي المستمرة، تم التوصل إلى اتفاقية إنهاء الحرب واستعادة فيتنام في السابع والعشرين من يناير عام ١٩٧٣م.

Current Affairs Committee Issues Directive on Urgent Tasks after a Political Settlement was Concluded, January 19, 1973.

(١) FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974, Editorial Note, January 27, 1973, PP. 257- 258.

خاتمة:

نخلص مما سبق أن الاتحاد السوفيتي أكد أنه لا يمكن أن يكون هناك حل للخلافات الأساسية بينه وبين الولايات المتحدة بسبب تورطها في حرب فيتنام، والتي بدأت منذ عام ١٩٥٥م، وانتهكت الولايات المتحدة فيها حقوق الشعب الفيتنامي في تقرير مصيره، ولذلك ساند الاتحاد السوفيتي هذا الشعب بقوة ضدها، ولكن مع تقدم سنوات الحرب رغب الاتحاد السوفيتي في إنهاء الحرب دبلوماسياً من خلال المفاوضات بين أطرافها.

وفي ضوء ذلك استغل الاتحاد السوفيتي تصريحات فيتنام الشمالية في يناير عام ١٩٦٨م بشأن رغبتها في تحقيق السلام في فيتنام بشرط وقف القصف الأمريكي ضدها دون قيد أو شرط، وبدء دوره في تقريب وجهات النظر بين أطراف الحرب، وعليه بدأت المفاوضات في باريس في مايو عام ١٩٦٨م، وعلى الرغم من ذلك، فإنها لم تتوصل إلى أي نتيجة؛ بسبب إصرار فيتنام الشمالية على إجبار الولايات المتحدة على إنهاء قصفها بشكل تام على أراضيها، وهو ما كانت ترفضه الولايات المتحدة، ولذلك قام الاتحاد السوفيتي بدوره في إقناع الولايات المتحدة بوقف القصف بشكل تام ضد فيتنام الشمالية، والذي توقف بالفعل في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ١٩٦٨م.

وعلى الرغم من وقف القصف الأمريكي بشكل تام ضد فيتنام الشمالية، واستمرار المفاوضات في باريس، فقد استمرت العمليات العسكرية بين طرفي الحرب، وهو ما لم يكن يرغبه الاتحاد السوفيتي من أجل الحفاظ على سير المفاوضات، وبالتالي إنهاء الحرب في فيتنام، ولذلك عمل على تقريب وجهات النظر بين أطراف الحرب من خلال سلسلة اجتماعات ورسائل متبادلة بين مسئوليّه ومسئولي الولايات المتحدة، ولم يكتف الاتحاد السوفيتي بذلك، بل استمر أيضاً في

تقديم مزيد من الدعم إلى فيتنام الشمالية ضد الولايات المتحدة، باعتباره ذلك ورقة ضغط عليها من أجل إنهاء الحرب من خلال المفاوضات.

ونتيجة جهود الاتحاد السوفيتي المتواصلة في تقريب وجهات نظر أطراف الحرب في المفاوضات، أعلنت الولايات المتحدة عن اتفاقية إنهاء الحرب واستعادة فيتنام، والتي وقعت رسمياً في باريس يوم السابع والعشرين من يناير عام ١٩٧٣ م، والتي اعتبرتها فيتنام الشمالية انتصاراً على الولايات المتحدة التي اعترفت فيها باحترام حقوق شعب فيتنام، وحق تقرير مصير شعب فيتنام الجنوبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق:

▪ الوثائق الفيتنامية:

وثائق وزارة الخارجية الفيتنامية:

- The Vietnamese Foreign Ministry Archives, Giải pháp chính trị năm điểm ciio vấn đề miền Nam Việt Nam của Mặt trận Dân tộc Giải phóng miền Nam Việt Nam, November 3, 1968.
- The Vietnamese Foreign Ministry Archives, Chương trình hành động của Chính phủ Cách mạng Lâm thời Cộng hòa miền Nam Việt Nam, June 10, 1969.
- Vietnamese Foreign Ministry Archives, tám điểm nói hỏ thêm của chính phủ cách mạng lâm thời cộng hòa miền nam việt nam, September 17, 1970.
- The Vietnamese Foreign Ministry Archives, bố bảy điểm của Chính phủ cách mạng lâm thời miền Nam Việt Nam, July 1, 1971.

وثائق أُرشيف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي:

- Archive of the Party Central Committee, Hanoi, Secret North Vietnam Politburo Cable, April 8, 1968.
- Archive of the Party Central Committee, Hanoi, Report Presented to the 15 Plenum of the Communist Party of Vietnam Central Committee, Johnson's 31 March 1968 Announcement, August 29, 1968.
- Archive of the Party Central Committee, Hanoi, Report Presented to the 15 Plenum of the Communist Party of Vietnam Central Committee, April 3, 1968 Announcement and the "fight- talk" posture, August 29, 1968.

الوثائق السوفيتية:

- وثائق أرشيف السياسة الخارجية للاتحاد الروسي:

- Archive of Foreign Policy of the Russian Federation (AVP RF), Record of a Conversation with Canadian Ambassador to the USSR R. Ford, February 2, 1968.

- وثائق أرشيف الدولة الروسية للتاريخ المعاصر:

- Russian State Archive of Contemporary History (RGANI), V.A. Zorin, Memorandum of Conversation with the head of the DRV delegation and the head of NLFSV delegation at the Paris negotiations, February 21, 1969.

▪ الوثائق الأمريكية:

- وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية:

- Foreign Relations of the United States (FRUS), 1964- 1968, Vol. XIV, Soviet Union (Washington: U.S Government Printing Office, 2001).
- FRUS, 1964- 1968, Vol. VI, Vietnam, January- August 1968 (Washington: U.S Government Printing Office, 2002).
- FRUS, 1969- 1976, Vol. I, Foundations of Foreign Policy, 1969- 1972 (Washington: U.S Government Printing Office, 2003).
- FRUS, 1964- 1968, Vol. VII, Vietnam, September 1968- January 1969 (Washington: U.S Government Printing Office, 2003).
- FRUS, 1969- 1976, Vol. V, United Nations (Washington: U.S Government Printing Office, 2004).
- FRUS, 1969- 1976, Vol. XII, Soviet Union, January 1969- October 1970 (Washington: U.S Government Printing Office, 2006).
- FRUS, 1969- 1976, Vol. XIV, Soviet Union, October 1971- May 1972 (Washington: U.S Government Printing Office, 2006).
- FRUS, 1969- 1976, Vol. IX, Vietnam, October 1972- January 1973 (Washington: U.S Government Printing Office, 2010).

-
- FRUS, 1969- 1976, Vol. XIII, Soviet Union, October 1970- October 1971 (Washington: U.S Government Printing Office, 2011).
 - FRUS, 1969- 1976, Vol. XV, Soviet Union, June 1972- August 1974 (Washington: U.S Government Printing Office, 2011).
 - وثائق وكالة المخابرات المركزية:
 - Central Intelligence Agency (CIA), Memorandum for Honorable Walt W. Rostow, the Situation in South Vietnam, January 30, 1968.
 - CIA, Intelligence Memorandum, the Situation in South Vietnam, January 30, 1968.
 - CIA, Intelligence Memorandum, the Communist Tet Offensive, January 31, 1968.
 - CIA, Memorandum for the Director, Subject: the "Second Front" Hypothesis, February 5, 1968.
 - CIA, Office of National Estimates, Memorandum, Hanoi's Motives, this Memorandum represents the conclusions arrived at after discussion by analysts from CIA, INR, and DIA, April 3, 1968.
 - CIA, Intelligence Memorandum, Significance of Paris as Site for Vietnamese Negotiations, May 6, 1968.
 - CIA, Memorandum for the Director, Subject: some Signs of Change in Soviet Policy, July 15, 1968.
 - CIA, Intelligence Memorandum, Reaction to the President's Vietnam Speech, May 19, 1969.
 - CIA, Directorate of Intelligence, Intelligence Memorandum, Implications for Cambodia of the Move against Sihanouk, March 19, 1970.
 - وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:
 - U.S. Department of State (DS), Conversation with Ambassador Dobrynin, Ambassador Goldberg and Ambassador Dobrynin, January 3, 1968.

-
- U.S. DS, Telegram, Goldberg- Dobrynin Conversation, January 6, 1968.
 - U.S. DS, Memorandum of Conversation, Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, USSR W. Averell Harriman, Ambassador at Large, March 10, 1968.
 - U.S. DS, Talking Points for the President's Meeting with Dobrynin, March 31, 1968.
 - U.S. DS, Memorandum of Conversation, Participants: Ambassador Dobrynin, USSR W. Averell Harriman, April 1, 1968.
 - U.S. DS, Director of Intelligence and Research Declassified, Soviet View of the DRV Government Statement on Negotiations, April 3, 1968.
 - U.S. DS, Memorandum of Conversation, Subject: Site of Possible U.S.- North Vietnamese Talks, Participants: Anatoliy F. Dobrynin, Nicholas deb. Katzenbach, W. Averell Harriman, Malcolm Toon, April 11, 1968.
 - U.S. DS, Paris Talks and Vietnam, Participants: Anatoliy F. Dobrynin, Ambassador of USSR, Charles E. Bohlen, Deputy under Secretary for Political Affairs, May 31, 1968.
 - U.S. DS, Notes of Tuesday Luncheon, those Attending the Meeting were: the President, Secretary Rusk, Secretary Clifford, General Wheeler, CIA Director Helms, Walt Rostow, George Christian, Tom Johnson, May 14, 1968.
 - U.S. DS, Memorandum of Conversation, Participants: Anatoliy F. Dobrynin, Soviet Ambassador, W. Averell Harriman, Ambassador at Large, June 22, 1968.
 - U.S. DS, Memorandum of Conversation, Subject: Vietnam and Bombing, Participants: Ambassador Anatoliy F. Dobrynin, USSR the Secretary Deputy under Secretary Charles E. Bohlen, July 8, 1968.

- وثائق نشرة وزارة الخارجية الأمريكية:

- U.S. Department of State Bulletin (DSB), Vol. LVIII, No. 1488, January 1, 1968.
- DSB, Vol. LIX, No. 1514, July 1, 1968.
- DSB, Vol. LIX, No. 1567, July 7, 1969.
- DSB, Vol. LXII, No. 1593, March 9, 1970.
- DSB, Vol. LXIII, No. 1619- 1644, July 6- December 28, 1970.
- DSB, Vol. LXVII, No. 1723, July 3, 1972.

- وثائق البيت الأبيض:

- The White House, Memorandum for the Record, Meeting of the President with Ambassador Anatoliy T. Dobrynin, March 31, 1968.
- The White House, Memorandum of Conversation, McGeorge Bundy meets with Soviet Ambassador Dobrynin on 4/26/68, April 30, 1968.
- The White House, Soviet Chairman Kosygin's letter to President Johnson on Paris peace talks and finding a way out of the situation in Vietnam, June 5, 1968.
- The White House, Briefing Paper from President Johnson announcing his decision to stop the bombing of North Vietnam, October 28, 1968.
- The White House, two versions of a letter to Soviet Chairman Aleksey Kosygin from President Lyndon B. Johnson regarding an understanding which has been reached between U.S. and North Vietnamese representatives at peace negotiations in Paris, Washington, October 29, 1968.
- The White House, Memorandum for the President from Henry A. Kissinger, Subject: Vietnam Papers, Washington, March 22, 1969.
- The White House, Memorandum for the President from Henry A. Kissinger, Subject: Memorandum of Conversation with Ambassador Dobrynin, June 11, 1969.

-
- The White House, Telcon, Mr. Kissinger/ the President, March 25, 1971.
 - The White House, Address by the President on National Radio and Television, the Oval Office, May 8, 1972.
 - وثائق الأوراق العامة والخطب الخاصة برؤساء الولايات المتحدة:
 - Public Papers of the Presidents of the United States, Lyndon B. Johnson, Book 1: January 1 to June 30, 1968.
 - Public Papers of the Presidents of the United States, Richard Nixon, 1969.
 - وثائق مجلس الأمن القومي الأمريكي:
 - National Security Council (NSC), Memorandum of Conversation, Participants: Oleg Kalugin, Second Secretary, Soviet Embassy Marshall Wright, National Security Council, April 15, 1968.
 - NSC, Memorandum for the Record, Subject: Luncheon Conversation with Soviet Embassy Official, May 7, 1968.
 - NSC, National Security Council executive secretary Bromley Smith furnishes President Lyndon B. Johnson with the translation of a letter from Soviet Chairman Aleksey Kosygin in which Kosygin expresses satisfaction that an agreement has been reached, November 1, 1968.
 - وثائق وزارة الدفاع الأمريكية:
 - U.S. Department of Defense (DOD), Memorandum for Record, Subject: Meeting with General Eisenhower, February 8, 1968.
 - U.S. DOD, Memorandum for Secretary Clifford, Subject: Staff Meeting Notes, Monday, August 19, 1968.
 - وثائق أرشيف الأمن القومي الأمريكي:
 - The National Security Archive, Memorandum of Conversation between President Richard Nixon and General Charles de Gaulle, Paris, March 28, 1969.

- The National Security Archive, Nixon, Kissinger, and the Madman Strategy during Vietnam War, Memorandum of Conversation, Kissinger and Dobrynin, May 14, 1969.
- وثائق مجلس الشيوخ الأمريكي:
- The U.S. Senate, Memorandum from Mike Mansfield, Majority Leader to President Richard M. Nixon, Subject: Vietnam, October 31, 1969.
- The U.S. Senate, Telephone Conversation to National Security Adviser Henry Kissinger, Senator Robert Dole, June 15, 1971.
- وثائق الكونجرس الأمريكي:
- USA, Congress, Letter to members of the U.S. Congress from National Liberation Front (Viet Cong) Foreign Minister Nguyen Thi Binh regarding concern over continued U.S. involvement in Vietnam, Paris, April 20, 1972.
- USA, Library of Congress, Charles E. Bohlen Papers, Manuscript Division, Revised by Melinda K. Friend, Washington, D.C, 2011.
- وثائق الأمم المتحدة:
- وثائق مجلس الأمن:
- United Nations (UN), Security Council Official Records, 1539 Meeting, Held in New York on Wednesday, May 13, 1970.
- UN, Security Council, Letter dated 4 January 1972 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics to the United Nations addressed to the Secretary- General, January 5, 1972.
- UN, Security Council, Letter dated 15 May 1972 from the Permanent Representative of the USSR to the United Nations addressed to the president of the Security Council, May 15, 1972.

-
- UN, Security Council, Letter dated 24 February 1972 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics to the United Nations addressed to the Secretary General, February 24, 1972.
 - UN, Security Council Official Records, 1701 Meeting, Held in the Legislative Palace, Panama City, on Tuesday, March 20, 1973.

- وثائق الجمعية العامة:

- United Nations (UN), General Assembly, Twenty- third session, Letter dated July 5, 1968 from the Permanent Representative of the Union of Soviet Socialist Republics to the United Nations addresses to the Secretary General.
- UN, General Assembly, Twenty- third session, 1679th Plenary Meeting, New York, October 3, 1968.
- UN, General Assembly, Twenty- third session, 1682nd Plenary Meeting, New York, October 4, 1968.
- UN, General Assembly, Twenty- fourth session, First Committee, 1688th Meeting, New York, November 14, 1969.
- UN, General Assembly, Twenty- fifth session, Report of the Secretary- General, Respect for Human Rights in Armed Conflicts, September 18, 1970.
- UN, General Assembly, Twenty fifth session, First Committee 1725th Meeting, New York, September 28, 1970.
- UN, General Assembly, Twenty fifth session, First Committee 1727th Meeting, New York, October 5, 1970.
- UN, General Assembly, Twenty fifth session, First Committee 1736th Meeting, New York, October 12, 1970.
- UN, General Assembly, Twenty fifth session, 1869th Plenary Meeting, New York, October 16, 1970.

- UN, General Assembly, Twenty fifth session, Third Committee, 1788th Meeting, New York, November 13, 1970.
- UN, General Assembly, Official Records: Twenty- sixth session Supplement No. 15, United Nations Conference on Trade and Development Report of the Trade and Development Board, 14 October 1970- 21 September 1971, New York, 1972.
- UN, General Assembly, 212th meeting, Tuesday, October 16, 1973.
- UN, General Assembly, Twenty- eighth session, Implementation of the Declaration on the Strengthening of International Security, Report of the Secretary- General, November 1, 1973.
- UN, General Assembly, Twenty- eighth session, Respect for Human Rights in Armed Conflicts, November 7, 1973.

- وثائق المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

- UN, Economic and Social Council Official Records: Forty- Fourth session, Supplement No.4, Commission on Human Rights Report on the Twenty- Fourth session February 5- March 12, 1968, New York, 1968.

ثانياً- المراجع العربية:

- عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت).

ثالثاً- المراجع الأجنبية:

- Heather Lehr Wagner: Modern Peacemakers Ending the Vietnam War Henry Kissinger (Chelsea House, New York, 2007).
- Robert G. Ferris: The Presidents from the Inauguration of George Washington to the Inauguration of Jimmy Carter Historic Places Commemorating the Chief Executives of the United States (United States Department of the Interior National Park Service, Washington, 1977).